



الأدب الفارسي في العصرين الساماني والخرنوي

الفرقة الثانية

قسم اللغة الفارسية وآدابها

د. ياسر عبد الرحيم صديق مصطفى



مقرر

الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي (شعراً ونثراً)

الفرقة الثانية فارسي

أستاذ المقرر

د. ياسر عبد الرحيم صديق مصطفى

قسم اللغة الفارسية وآدابها

كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي - قنا

الفصل الدراسي الأول - العام الجامعي ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م

توصيف مقرر دراسي

الفرقة: الثانية	اسم المقرر: الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي (شعر ونثر)	كود المقرر: ٢١١ فار
عدد الوحدات الدراسية: ٣ نظري	التخصص: اللغة الفارسية وآدابها	الفصل الدراسي: الأول

<p>من المستهدف بانتهاء المقرر الدراسي أن يستطيع الطالب تحقيق الأهداف التالية:</p> <p>١. أن يكتسب الطالب المعارف الأساسية في مجال الأدب الساماني والغزنوي.</p> <p>٢. أن يستخدم مهارات التفكير في ترجمة وتحليل النصوص الشعرية في العصرين الساماني والغزنوي.</p> <p>٣. أن يتعرف الطالب على مراحل تطور الشعر والنثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي.</p> <p>٤. أن يتعرف الطالب على أهم الظواهر الأدبية والنثرية في العصرين الساماني والغزنوي.</p>	أهداف المقرر
---	---------------------

المستهدف من تدريس المقرر:	
<p>أ. المعرفة والفهم</p> <p>١. أن يميز الطالب بين القوالب الشعرية وأشكال النصوص الأدبية.</p> <p>٢. أن يتعرف الطالب على مصطلحات الأدب في العصرين الساماني والغزنوي.</p> <p>٣. أن يتعرف الطالب على أعلام الشعر والنثر ونتاجهم الأدبي.</p> <p>٤. أن يتفهم القضايا الاجتماعية المؤثرة على الأدب لهذين العصرين.</p>	
<p>ب. المهارات الذهنية</p> <p>ب١. أن يحلل مضامين النصوص الشعرية والنثرية في هذين الفترتين.</p> <p>ب٢. أن ينقد النصوص الشعرية والنثرية لهذين الفترتين.</p> <p>ب٣. أن يصوغ تساؤلات عن العلاقة بين الأدب في هذه الفترة والفترات اللاحقة.</p>	
<p>ج. المهارات المهنية الخاصة بالمقرر</p> <p>ج١. أن يقرأ ويترجم النصوص الأدبية في العصرين الساماني والغزنوي.</p> <p>ج٢. أن يكتب بحثاً في مجال الأدب في العصرين الساماني والغزنوي.</p> <p>ج٣. أن يستخدم المصادر والمراجع الخاصة لهذين الفترتين.</p> <p>ج٤. أن يقيم المعلومات والمفاهيم التي درسها في مجال عمله.</p>	
<p>د. المهارات العامة</p> <p>د١. يقدر دور الأدب وأهميته وعلاقته بالمجتمع.</p> <p>د٢. يستخدم الأساليب المتنوعة والمختلفة في تحليل النصوص الأدبية.</p> <p>د٣. يستخلص مضامين النصوص الأدبية.</p> <p>د٤. يتقبل كافة الآراء المرتبطة بالقضايا الأدبية.</p>	
<p>محاضرات نظرية- كتابة أبحاث- حلقات مناقشة وتحليل- التعليم الهجين.</p>	أساليب التعليم والتعلم

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٦ - ١	الفصل الأول: التعريف بالأدب الفارسي
١١ - ٦	أنواع الشعر الفارسي
١٣ - ١٢	أسلوب الشعر الفارسي
٢٣ - ١٣	قوالب الشعر الفارسي
٢٥ - ٢٤	النثر الفارسي وأسلوبه
٣١ - ٢٦	الفصل الثاني: طلائع الشعر الفارسي بعد الإسلام
٣٥ - ٣٢	الفصل الثالث: الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
٣٧ - ٣٥	خصائص الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
٤٠ - ٣٨	مضامين الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
٤٣ - ٤١	خصائص الأسلوب الخراساني
٧٣ - ٤٤	أعلام الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
٤٩ - ٤٥	الروديكي
٥١ - ٥٠	ابو شكور البلخي
٥٢	رابعه القزداريه
٥٤ - ٥٣	الدقيقي الطوسي
٥٦ - ٥٥	الكسايبى المروزي
٥٩ - ٥٧	الفرخي السيستاني
٦٣ - ٦٠	العنصرى البلخي

الصفحة	الموضوع
٦٧ - ٦٤	الفردوسي
٦٩ - ٦٨	منوجهري الدامغاني
٧٣ - ٧٠	أسدي الطوسي
٧٦ - ٧٤	أبو سعيد أبو الخير
٨٠ - ٧٧	عبوقي
٨٠	الفصل الرابع: النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
٨٢ - ٨١	أسلوب النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
١٠٠ - ٨٣	أعلام النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي
٨٣	أبو منصور المعمرى
٨٤	أبو علي بن محمد بن عبد الله البلعمي
٨٤	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
٨٤	أبو بكر ربيع بن أحمد الأخويني البخاري
٨٥	أبو منصور موفق بن علي الهروي
٨٦ - ٨٥	الحسن بن علي بن سينا
٨٧	أبو الريحان البيروني
٨٨	تاريخ سيستان
٩٢ - ٨٩	أبو يعقوب إسحاق بن أحمد السجزي
٩٢	أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري
١٠٠ - ٩٣	المصادر والمراجع

الفصل الأول

التعريف بالأدب الفارسي وفروعه

تمهيد:

الأدب الفارسي أحد أبرز الآداب العالمية القديمة ومن أقربها إلى الأدب العربي، لا سيما بعد الإسلام، حيث كان لدخول الفرس الإسلام واتخاذهم العربية لغة تواصل لهم مع العرب دور مهم في دخول الحس الفارسي إلى الألفاظ والتراكيب والأوزان العربية، ولم يقتصر هذا التأثير على الألفاظ والتعابير اللغوية، إنما انتقل إلى تناقل عدد كبير من الحكم الفارسية والأنغام الفارسية التي امتزجت مع الشعر العربي حتى تداخلت في مجالس الغناء الأدبية التي يتم فيها تناول الشعر المعنى ونقده، وأكبر دليل على ذلك ما أنشأه (عبد الحميد الكاتب) في أسلوب الكتابة ضمن مدرسته الخاصة، الذي دخل إلى قائمة ما تأثر به العرب من الفرس، وقد حظى الأدب الفارسي بعناية الدارسين من مختلف اللغات، كما أن هناك مجموعة كبيرة من الأعمال الشعرية الفارسية قد نقلت إلى لغات أخرى، سواء بالترجمة، أم بالدراسة والتحقيق، أم عن طريق الاقتباس والمحاكاة.

والأدب الفارسي له جذور قبل الإسلام أيضا فهناك العديد من الآثار الفارسية بقيت من الخط البهلوي سواء بهلوية أشكانية أم بهلوية ساسانية، وقد استمر هذا الخط في القرون الإسلامية الأولى، ورغم أن اللغة البهلوية لم تكن لغة رسمية في إيران بعد الفتح العربي، إلا أنه وجدت كتابات بهلوية في بعض أنحاء إيران، وخصوصًا الكتب المذهبية للموايذة الزردشتيين، وكان الإيرانيون في القرن الأول الهجري يكتبون الدفاتر الديوانية في العراق بالخط البهلوي، وظل الأمر كذلك إلى أن أمر الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٦٨ هـ) بكتابة جميع الدواوين والسكة بالخط العربي.

ومن أهم الآثار الفارسية التي أثبتتها الدراسات الحديثة التي بقيت من الخط البهلوي أجزاء الأفسستا الخمسة التي أعيد كتابتها بالخط البهلوي، وبفضل جهود علماء اللغات كشفت الدراسات الحديثة وجود بقايا من مقطوعات شعرية من الآثار البهلوية الأشكانية، مثل كتاب "بُنْدَهْش" وكتابي "درخت آسوريك" - الشجرة الآشورية- و"آيدگار زيران" - ذكرى زيران-، وكتاب "جاماسب نامك" الذي نُظِمَ بالبهلوية الساسانية، كذلك تم العثور على قطع منظومة في بعض الآثار المكتوبة بلهجات وسطى كالسغدية والختية(*) .

(*) **بُنْدَهْش**: هو كتاب تاريخي وديني مأخوذ من الديانة الزردشتية، وقد كتب بالبهلوية في أواخر العصر الساساني، كتبه "فرنبنغ دادگي" ابن "دادويه"، وهو يدور حول ثلاثة محاور: الخلق الأول، ووصف المخلوقات، وشجرة نسب الكيانيين. **ينظر**: مهرداد بهار: بندهش، چاپ پنجم، انتشارات توس، تهران، ۱۳۹۵ هـ.ش (۲۰۱۶ م).

- **درخت آسوريك**: وهي من الآثار المتبقية باللغة البهلوية الأشكانية (٢٥٠ ق.م)، هذه المناظرة هي حوار بين ماعز ونخلة، وكل منهما يُعد نفسه أكثر فائدة ونفعاً من الآخر، ويعدد مزاياه للآخر، وفي النهاية تتغلب الماعز على النخلة، وعلى الرغم من أن هذه المناظرة نُظمت في قالب النثر، إلا أن العالم الفرنسي بنونيست قد أثبت في أبحاثه أن المناظرة سابقة الذكر قد كان لها في الأصل وزن وقافية، وكانت منظومة في قالب شعري، ولكن جهل الناسخون بالأوزان العروض الفارسية القديمة جعلهم يستنسخونها على هيئة نثر، وقد كان وزن هذه المناظرة قريباً من وزن (المتقارب المثوي). ويرى بعض الباحثين أن طرفي المناظرة هما رمز لحياة الماشية والحياة الزراعية. **ينظر**: ماهيار نوابي: منظومه ي درخت آسوريك، تهران، ۱۳۴۶ هـ.ش (۱۹۶۸ م)، ص ۱۰، احمد تفضلي: تاريخ ادبيات ايران پيش از اسلام، به كوشش: ژاله آموزگار، تهران: سخن، ۱۳۷۶ هـ.ش (۱۹۹۸ م)، ص ۲۵۶.
- **آيدگار زيران**: من المنظومات الحماسية الإيرانية القديمة، وموضوعها الحرب بين كشتاسب وارجاسب التوراني دفاعاً عن الدين الزردشتي، وهي الحرب التي قادها "زيرير" أخو كشتاسب وانتهت بانتصار الإيرانيين، وقد نقل الشاعر الدقيقي الطوسي هذه المنظومة في الجزء الذي نظمه من الشاهنامه عن كشتاسب، ومقداره ألف بيت. **ينظر**: ذبيح الله صفا: حماسه سرايي در ايران، چاپ ششم، تهران: انتشارات فردوسی، ۱۳۷۴ هـ.ش (۱۹۹۵ م)، ص ۶۸.
- **جاماسب نامك**: منظومة بثمانية تهجئات وتشتمل على تنبوءات جاماسب الحكيم وزير كشتاسب بالحوادث التي ستحدث في ختام الألف الأولى بعد زردشت. **ينظر**: ذبيح الله صفا: گنج سخن، جلد اول (از رودکی تا انوری)، انتشارات ابن سینا، مقدمة، ص ۲۶.

ويتضح مما سبق أن الإيرانيين كان لهم أدب قبل الإسلام بل وأدب مزدهر يواكب ما كان لديهم من حضارة ويعبر عنها، إلا أنه ضاع واختفى بعد الإسلام، والجدير بالذكر أن الإيرانيون ظلوا ينشدون الشعر ويتغنون بأغانيهم بهذه اللهجات القديمة إلى أن انقطعت الصلة بين القديم والجديد، فلم يعودوا يستطيعون قراءة القديم، واتجهوا إلى التقليد والمحاكاة من الشعر العربي الإسلامي فأصبح لديهم ما يُعرف بالشعر الفارسي الحديث أو الشعر الفارسي الإسلامي.

تعريف الأدب لغة واصطلاحًا:

كلمة أدب مأخوذة من الكلمة البهلوية "dip" بمعنى الكتابة، لكن في الوقت الحالي فإن لفظة (ادبيات) الفارسية جمع ادبيه تستخدم بدلاً من كلمة أدب والمراد منها الآداب أو العلوم والفنون الأدبية.

والأدب لغة هو حسن تناول، وحسن الخلق، والتأدب، والأدبة، والمأدبة والمأدبة: طعام صنع لدعوة أو عرس. واصطلاحًا هو أحد الألوان التعبيرية والإنسانية حول أفكار الإنسان وعواطفه ومخاوفه، التي يعبر عنها باستخدام الأساليب الكتابية المتنوعة، والأدب يتعلق باللغة تعلقًا كبيرًا فاللغة أو الثقافة التي يتم تدوينها، تحفظ على هيئة الأدب بأشكاله المختلفة، وقد أُطلق الأدب على ما يُكتب من الأعمال الشعرية والنثرية التي تحتوي على الجماليات الخيالية والتصويرية لغاية إيصال معانٍ معينة من قبل كُتابها.

تطور دلالة كلمة الأدب تاريخياً:

مرت لفظة الأدب بالعديد من التطورات خلال العصور المختلفة بدءاً من الجاهلية حتى العصر الحاضر، فعلى سبيل المثال كانت لفظة الأدب تعني بالجاهلية الدعوة إلى الطعام، أما في العصر الإسلامي فقد تطور معنى الكلمة ليصبح "الخُلق الحسن" حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم "أدبني ربي فأحسن تأديبي" ثم توسعت هذه الدلالة في صدر الإسلام لتكون دلالتها مشيرة إلى "التهذيب والتربية".

واستمر تطور مفردة الأدب في العصر الأموي، وتوجهت إلى الارتباط بالجانب التعليمي، حيث كان يطلق على معلم الناس مؤدباً وكانوا يعلمون أولاد الخلفاء الشعر والخطب وأخبار العرب أنسابهم، وفي العصر العباسي استفاض استخدام لفظ أدب فأصبحت تشمل الشعر والنثر، واللغة والنحو، والوصايا والخطب، ومن هنا يلحظ أن ابن المقفع سمي كتابيه "الأدب الصغير والأدب الكبير".

وانتهت كلمة الأدب في الوقت الحالي إلى الدلالة عن الكلام المتقن بلاغياً والذي يعنى بما يعبر الإنسان من خلاله عن مشاعره وتجاربه بلغة ممزوجة بالخيال والحقيقة لتحدث أثراً على القارئ والمستمع، أي أن الأدب في مفهومه الحديث هو الكلام البليغ الذي يؤثر في نفوس القراء والمستمعين سواء كان شعراً أم نثراً.

وكلمة أدب وآداب في هذه العصور لها ارتباط وثيق بالآثار الإيرانية، حيث أن عبارة "آداب الفرس" كانت من التعبيرات المألوفة في تلك العصور، بالإضافة إلى أن ابن المقفع حينما ترجم عبارة "پندنامه بزرگمهر" إلى اللغة العربية فقد ترجمها "آداب بزرجمهر".

الأجناس الأدبية:

الأجناس الأدبية هي إحدى الأقسام الجديدة للعلوم الأدبية، أو على حد قول الغرب هي إحدى شعب ومباحث نظرية الأدب " Theory Of Literature" وموضوعها الأصلي هو تصنيف الأعمال الأدبية من حيث المادة والشكل إلى مجموعات محددة ومعينة. ويقع الأدب في قسمين اثنين: الأول الشعر وضرويه، والثاني هو النثر، وفيما يلي بيان لهما:

أولاً: الشعر:

الشعر أقرب الأشكال التعبيرية للنفس الإنسانية، فهو يعبر عن لحظة شعورية متميزة، وهو الصورة التي تبرز حقيقة الإنسان كإنسان وحقيقته كشاعر، لأن الشاعر لا ينطق بالشعر إلا عندما يشعر بنفسه، وبما يحيط به من طبيعة وكون زاخرين بالجمال ومملوئين بالأحداث والمناسبات التي تلح عليه وتدفعه إلى نظم الشعر والنطق به.

والشعر في اللغة بمعنى المعرفة والفهم والإدراك، ومن التعريفات المتدولة للشعر بأنه "القول الموزون المقفى الدال على معنى"، وقد عرفه ابن سينا في كتابه (الشفاء) فقال: "الشعر كلام مُخيل مؤلف من أقوال موزونة ومتساوية وعند العرب مقفاة".

بينما عرّفه الخواجه نصير الدين الطوسي في كتابه (أساس الاقتباس) فقال: "صنعة الشعر هي ملكة تحدث عن طريق تحقيق الإيقاع والخيال، ومصطلح الشعر عند المحدثين هو كلام مخيل أي يدخل القلب فيحدث حالة من الحزن أو السعادة، وعند المتأخرين هو كلام موزون مقفى، وعليه فإن أي خطاب له وزن وقافية سواء كان جدلياً أم بلاغياً، صادقاً أم كاذباً، هو في نظرهم شعر، وإذا خلا من الوزن والقافية حتى لو كان مخيلاً فلا يقرأ كشعر".

(أ) أنواع الشعر الفارسي:

تعددت أنواع الشعر الفارسي وأغراضه، وقد ارتبط ظهور الشعر الفارسي بعد الإسلام بالشعر العربي، لذا فقد كانت موضوعاته تقليدًا عن الشعر العربي، ويمكن حصرها في "النسيب والتشبيب والحماسة، والفخر، والمدح، والرثاء، والهجاء، والاعتذار، والشكوى، والوصف" وقد ذكر الخاقاني هذه الأنواع في شعره، ولقبها بالأساليب العشرة، فقال:

ز ده شيوه كان حليت شاعرى است به يك شيوه شد داستان عنصرى

وترجمته:

- جاءت قصة العنصري بأسلوب واحد، من الأساليب العشرة التي هي حلية الشعر.

إلا أن بعض الأدباء المعاصرين، مثل ملك الشعراء بهار قسموا الموضوعات الموجودة في الشعر إلى ثلاثة أقسام، وعبروا عن رأيهم هذا فقالوا: "الشعر إما أن يكون أخلاقياً يحض على الصفات العليا والملكات

الفاضلة وترك الرذائل، وإما أن يكون وصفيًا أي تصويريًا سواء أكان روحياً أم جسدياً أم طبيعياً، أو يكون شعراً قصصياً وروائياً يبين الأحداث، والوقائع التاريخية وهذا النوع عادة ما يكون مختلطاً بالنوعين السابقين".

وقسم البعض الآخر الشعر من حيث الموضوعات إلى خمسة أقسام وهو: الشعر الحماسي أو الملحمي (إبيك)، والشعر الغنائي (ليريك)، والشعر القصصي (رومانتيك)، والشعر التمثيلي (دراماتيك)، والشعر التعليمي (ديداكتيك).

وقد أورد سيروس شميسا في كتابه "انواع ادبي" أنواعاً أخرى من الشعر لم تندرج ضمن الأنواع السابقة مثل: شعر الألغاز، وشعر الفكاهة والسخرية، وشعر الطرديات، وشعر آشوب، وشعر الأخوانيات.

١) الشعر الملحمي (إبيك):

الشعر الحماسي أو الملحمي المقابل للفظـة "Epic" وهو الشعر الذي تدور أحداثه حول الحروب وقصص البطولات وسير الملوك، والأحداث القومية، والتاريخية، والمذهبية، والملحمة قصة طويلة عمل الشاعر على لحم أجزائها، ونظم وقائعها، وهي ليست مجرد سرد لأعمال بطولية، ووصف للحروب، وإنما هي أيضاً معرض لعقائد الأمة وأفكارها، وظهورها مرتبط بالفترات التي يشهد فيها ظهور الروح الوطنية والقومية والحماس الديني. وتعد المفاخرات، والمناظرات، والهجاء، من فروع الأدب الحماسي ذلك لأنها تحمل في طياتها اعتزاز بالقومية وذكر الأعمال البطولية.

• أنواع الشعر الملحمي الفارسي بعد الإسلام:

أ- الملاحم القومية:

وهي ملاحم نُظمت في قصص البطولة وتاريخ الفرس الأسطوري، ومفاخرهم الوطنية وجهاد ملوكهم وأبطالهم للدفاع عن الوطن، ومنها على سبيل المثال: شاهنامه المسعودي المروزي، وشاهنامه الدقيقي الطوسي، وشاهنامه الفردوسي، و"گرشاسبنامه" للشاعر أسدي الطوسي، وبهمن نامه للشاعر ايرانشاه بن أبي الخير، وبرزونامه للشاعر عطائي بن يعقوب، وشهريارنامه للشاعر عثمان مختاري الغزنوي، وسامه نامه للشاعر خواجوی کرمانی.

ب- الملاحم التاريخية:

وهي والملاحم المتعلقة بأبطال معروفين في التاريخ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: اسكندرنامه للشاعر نظامي الكنجوي شاعر القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع الهجري، وشاهنشاه نامه للشاعر پاییزی، وظفرنامه لحمد الله مستوفي القزويني، وشاهنشاه نامه للشاعر أحمد التبريزي، وشاهنشاه نامه لفتحعلي خان الكاشاني.

ت- الملاحم المذهبية:

وهي الملاحم التي يكون أبطالها من أئمة الدين، وهم في الغالب من أئمة الشيعة، ومنها على سبيل المثال: "خاوران نامه" لمحمد بن حسام الدين من شعراء القرن التاسع الهجري، وموضوعها عن بطولة الإمام علي بن أبي طالب وحملات برفقة مالك الأشتر وأبي محجن على أرض خاوران،

وحروبهم ضد ملكها قباد وغيره من الأمراء والجن والسحرة، و"حملاء حيدى" للشاعر ميرزا محمد رفيع المتوفى في الهند سنة ١٧١٢م، وموضوعها يتعلق بحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٢) الشعر الغنائي (ليريك):

الشعر الغنائي المقابل للفظه "Lyric" وفي اللاتينية يقال "Lyra" هي الأشعار التي ترتبط بالموسيقى، ولذا يقال غنائي أي من الغناء والموسيقى، والشعر الغنائي يتناول عالم المعنى الذي تدور حوله روح الشاعر، وأحاسيسه وعواطفه، أي أن موضوع هذه الأشعار يدور حول الشاعر وآلامه، أو ملذاته وسعادته، وإذا قام الشاعر بذكر الدنيا الخارجية ومتعلقاتها في أشعاره فهو يعبر فقط عن مشاعره الروحية أو مشاعر الآخرين.

ويتجلى الشعر الغنائي في ثلاث قوالب هي: قالب الغزل، والمثنوي، والرباعي، وينظم الشعر الغنائي في موضوعات: المدح، الرثاء، والغزل، والوصف، والمناجاة، والحبسيات، والخمريات، إلا أن أهم موضوعات الأدب الغنائي هو الغزل.

٣) الشعر القصصي (رومانتيك): "Romantic"

يرجع السبب في نظم مثل هذه الموضوعات إلى وجود قصص عاطفية في الأدب الإيراني القديم امتدت آثارها إلى الأدب الإسلامي، وإلى اقتباس بعض القصص من الكتب السماوية والأدب العربي القديم، وقد ارتبط ظهور

هذا النوع من الشعر الفارسي بأوائل القرن الخامس الهجري، حينما نظم الشاعر العنصري بعض المثنويات التي تتناول قصصاً عاطفية، مثل: "وامق وعذرا"، و"شادبهر وعين الحياة"، كما ظهرت فيما بعد قصصاً عشقية أخرى أمثال: بيژن ومنيژه، ويوسف وزليخا، وويس ورامين، وخسرو وشيرين، وليلي والمجنون، وسليمان وبلقيس، وغيرها..

٤) الشعر التمثيلي/ الدرامي/ المسرحي(دراماتيک): "Dramatic"

عد أرسطو الشعر التمثيلي أو الدرامي أو المسرحي أهم أنواع الشعر، وكلمة دراما كلمة مأخوذة من اليونانية وتعني الفعل أو العمل، وقد كان الشعر المسرحي مشهوراً في اليونان حيث كانوا يلقون المسرحية على هيئة شعر، والمقصود بالشعر التمثيلي هو الشعر الذي يتم فيه تصوير أو تجسيد حدث تاريخي أو خيالي لحياة الإنسان، وليس للشاعر أي دخل في هذا الحدث، ووظيفة الشعر التمثيلي التعبير عن هذا الحدث وتحليل الأشخاص، وهناك دائماً حدث رئيسي ينشأ منه أحداث ثانوية؛ وذلك للحصول على تصوير أكثر وأفضل لذلك الحدث (Action)، وعن طريق الحدث الرئيس ينشأ ما يُسمى حبكة (Intrigue). أما عن أنواع الشعر التمثيلي أو المسرحي فقد قسم الغرب الشعر التمثيلي إلى ثلاثة أقسام هي: (التراجيديا، والدراما، والكوميديا)، ومن أمثلة الشعر التمثيلي: تيمور ووالي الشام، والشعب الهارب من مولير ترجمة ميرزا حبيب إصفهاني.

٥) الشعر التعليمي (ديداكتيك): "Didactic"

هو اصطلاح كان يطلق قديماً على نوع معين من الأشعار التي تتناول المسائل الخاصة بالتعليم، غير أن هذا الاصطلاح اتسع مفهومه فيما بعد وأصبح المقصود بالشعر التعليمي كل شعر يهدف إلى التعليم سواء كان هذا الشعر متعلقاً بنوع من العلوم كالنحو والطب والتاريخ، أو كان يتناول القضايا التي تتعلق بالحياة من سلوك وأسلوب حياة، والدعوة إلى تهذيب الأخلاق واكتساب الأخلاق الحميدة، أو تعليم الناس المسائل التي تتعلق بمذهب معين وتوجيههم إلى وجهات تخدم غرضاً سياسياً أو مذهبياً أو اجتماعياً.

وتعد منظومة كليلة ودمنة للشاعر الرودكي من أوائل المنظومات الحكيمية الأخلاقية، ثم جاء من بعده الشاعر أبي شكور حينما نظم مثنويته الحكيمية "آفرين نامه"، ثم اذدهر الوعظ والنصيحة على يد كسائي المروزي، وناصر خسرو وهو الرائد الأول للشعر التعليمي، ثم سنائي الغزنوي حينما نظم منظومته "حديقة الحقيقة"، وسعدي الشيرازي حينما تناول الوعظ والأخلاق في كتابيه "گلستان" و"بوستان"، وفي العصر الحديث ملك الشعراء بهار، وپروين اعتصامي.

(ب) أسلوب الشعر الفارسي:

الأسلوب أو الطريقة أو كما يقال في اللغة الفارسية (سبك، شيوه) وفي اللغة الإنجليزية (Style) هو وحدة يمكن رؤيتها في أعمال شخص ما، أو هو روح أو صفة أو سمة مشتركة ومتكررة في إنتاج الفرد، بعبارة أخرى تنشأ هذه الوحدة من تكرار العوامل أو الخصائص الموجودة في أعمال شخص ما وتجذب انتباه القارئ المتفحص الفضولي، وقد تكون بعض هذه العوامل أو الخصائص الأسلوبية واضحة نسبياً، لكنها غالباً ما تكون مخفية. وفي علم الأسلوبية حينما تُستخدم كلمة "أسلوب" فقد يكون المقصود منها أحد المفاهيم الثلاثة الآتية:

١. أسلوب العصر (سبك دوره): ويقصد به الأسلوب الشائع في عصر ما ويكون له خصائص تميزه في الأعمال الأدبية على سبيل المثال:

- يطلق على أسلوب النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وحتى القرن الخامس الهجري بالأسلوب الخراساني أو التركستاني (سبك خراساني).

- ويطلق على أسلوب القرن السادس الهجري بأسلوب الحد الأوسط أو أسلوب العصر السلجوقي (سبك بينابين يا سبك عهد سلجوقي) أو الأسلوب الأذربايجاني (سبك آذربايجاني).

- ويطلق على أسلوب القرن السابع والثامن الهجريين الأسلوب العراقي (سبك عراقي).

- ويطلق على أسلوب القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن الثاني عشر الهجريين الأسلوب الهندي (سبك هندي).

- ويطلق على أسلوب اواسط القرن الثاني عشر الهجري وحتى نهاية القرن الثالث عشر بأسلوب عصر العودة الأدبية (دوره بازگشت ادبی)، وهكذا..

٢. الأسلوب الشخصي (سبك شخصی): هو الأسلوب الخاص بالشاعر أو الكاتب الذي يميز إنتاجه عن أي إنتاج آخر.

٣. الأسلوب الأدبي (سبك ادبی): لكل علم ونظام وفن أسلوبه الخاص، على سبيل المثال: يختلف أسلوب الأعمال العلمية عن الأعمال الأدبية، تمامًا كالفرق بين الأسلوب التاريخي والديني، وأحد الأساليب هو الأسلوب الأدبي الذي يناقش النمط المحدد للأعمال الأدبية.

ج) قوالب الشعر الفارسي:

لفظة قالب (Form) مأخوذة من اليونانية. وفي الفارسية كالب، كالب، كلوب، إلا أن بعض المعجميين عدوا تلك الكلمة عربية الأصل فقالوا: "القالب هو الشكل والهيئة والجسد، والهيكل، والقالب أيضا بمعنى كل شيء يوضع فيه شيء آخر ليتشكل في شكله.

أ) القصيدة:

القصيدة لغة مشتقة من القصد والتوجه إلى شخص ما أو شيء ما، وهي الشعر الذي يحتوي على مقصود خاص وذلك المقصود هو في الأغلب المدح.

وفي الاصطلاح نوع من الشعر يُطلق على وزن وقافية بمطلع مصرع ومرتبطة ببعضه البعض، يتحدث عن موضوع ومقصد معين مثل: مدح سلطان، والتهنئة

بالاحتفالات، والفتوحات أو الحروب، والشكاية، والرثاء والتعزية، والمضامين الأخلاقية والاجتماعية والعرفانية والدينية.

وتعد القصيدة أول فنون الشعر الفارسي بعد الإسلام، وقد جاءت تقليدًا عن الشعر العربي، فعلى سبيل المثال ابتكر الشاعر أبو نواس في نظم القصائد العربية وجعل وصف الخمر في مطلع القصيدة بديلاً عن الوقوف على الأطلال وهذه المسألة موجودة في بعض قصائد الشاعر الرودكي، كذلك فقد كان الشاعر العنصري البلخي في أشعاره تحت تأثير شعراء عرب من أمثال: أبي تمام والمتنبي. وقد راج قالب القصيدة في الشعر الفارسي منذ أوائل القرن الرابع الهجري وبلغ ذروته في القرن الخامس الهجري وحتى نهاية القرن السادس الهجري.

وقد امتازت القصائد الفارسية في الفترات الأولى بوحدة موضوعها، على عكس ما جاء في قصائد الفترات التالية خاصة في العصرين التيموري والصفوي حيث افتقدت القصيدة وحدة الموضوع ويرجح السبب في ذلك لكونها تحت تأثير الغزل، كما أن القصيدة الفارسية امتازت في الفترات الأولى بمحدودية موضوعها الأصلي وهو مدح الممدوح، أما في الفترات التالية فقد ارتبطت القصيدة بموضوعات أخرى كالنصيحة والأخلاق والرواية والوصف، كما اشتملت القصائد الفارسية في الفترات الأولى على الرديف السهل ولغة الحماسة، بينما اشتملت في الفترات التالية على رديف طويل وصل أحيانًا إلى جمل اسمية أم فعليته، وكثرت فيها الكلمات العربية.

شكل القصيدة:

تقوم القصيدة في اللغة الفارسية على عدد من الأبيات تبدأ من (١٥) بيت وحتى (١٥٠) بيت أو يزيد فهذا أمر متوقف على طول نفس الشاعر فقد تصل أحياناً إلى (٣٣٠) بيت كما هو الحال في قصيدة الشاعر القائي التي نظمها في نعت سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وتكون أجزاؤها مقسمة على هذا النحو:

ألف،،،، ألف

ب،،، ألف

ج،،، ألف

د،،، ألف

١. **بيت المطلع:** يشترط في القصيدة أن يكون مطلعها موحد القافية بين مصراعيه، وأن تكون جميع أبياتها موحد القافية مع مطلعها، وأن تجري أبياتها جميعاً على وزن واحد. وقد تكون القصيدة الفارسية متعددة المطالع، وذلك بأن يصوغ الشاعر قصيدته على مطلع ويتبعه بجملة أبيات، ثم يجدد المطلع ويتبعه بجملة أبيات وهكذا، وقد تصل المطالع المتجددة في القصيدة إلى خمس أو ست مطالع، كما في أشعار الشاعر الخاقاني الشرواني.

وبيت المطلع يجب أن يمتاز بالرقّة والحسن والجمال حتى يقال عنه حسن المطلع، وهو دال على مقدرة الشاعر وإجادته، وتبدأ القصيدة الفارسية عادة بالتعزل أو النسب أو التشبيب.

٢. **بيت الانتقال:** ويسمى بالفارسية "گريزگاه" وهو أن ينتقل الشاعر من غرض إلى غرض بخفة وبراعة فيما يعرف بـ"حسن التخلص" فالشاعر قد تخلص من غرض وهو (التغزل أو النسب أو التشبيب) إلى غرض آخر وهو (المدح) وذلك دون أن يشعر القارئ أو المستمع بذلك وهذا يدل على براعة وتمكن الشاعر.

٣. **الغرض الأصلي من القصيدة:** ويقال بالفارسية "تنهء اصلى قصيده" والغرض الأصلي هو المدح، والشاعر في هذا الجزء من القصيدة يقوم بمدح ممدوحه ووصف بطولاته وحروبته إما مدحاً معتدلاً أو مدحاً مبالغاً فيه فيما يعرف بالإغراق في المدح. والمدح لا يقتصر على السلاطين والأمراء فحسب إنما شمل مدح السلاطين والأمراء والوزراء والشعراء، ومدح النبي وآل البيت والصحابه.

٤. **بيت الطلب:** بعد أن يستوفي الشاعر الغرض الأصلي من القصيدة وهو مدح ممدوحه، فإذا كانت له حاجة عند ممدوحه عرضها عليه في لطف ودعة فيما يعرف بـ"حسن الطلب".

٥. **بيت الدعاء أو الشريطة:** وهو يأتي في الأبيات الأخيرة للقصيدة بحيث يقوم الشاعر بالدعاء لممدوحه متمنياً له طول العمر ودوام التوفيق، أما عن وجه تسميته بالشريطة ذلك لأن الدعاء يأتي على هيئة جمل شرطية على

سبيل المثال) طالما تشرق الشمس في السماء، فليحيا الممدوح في العالم مرفوع الرأس) وهكذا.

٦. **بيت المقطع:** ويقال بالفارسية "بيت مقطع" وهو البيت الأخير في القصيدة وفيه يختم الشاعر قصيدته بأبيات عذبة، لطيفة، فصيحة فيما يعرف بصنعة "حسن المقطع" لأن أقرب أبيات القصيدة إلى سمع السامع هو آخر أبياتها، فإن كان مليحاً بقيت لذته، وأصبحت الأبيات السابقة، مهما قلت جودتها وكانت رديئة، نسيًا منسياً.

الأغراض التي تنظم فيها القصائد الفارسية:

- المدح
- الهجاء
- الرثاء
- الحبسيات
- القصائد الأخلاقية والاجتماعية، القصائد الدينية
- المناظرات.

(ب) الغزل:

الغزل كغرض أو موضوع: نوع من أنواع الشعر الغنائي يصور الجانب العاطفي ويتغنى بالمحبة إنسانية كانت أو إلهية. وقد استخدم الغزل كفن مستقل في أوائل القرن السادس الهجري، أما عن ما كان في مقدمة القصائد في القرنين الرابع والخامس الهجريين فهو تغزل وليس غزل، والتغزل عبارة عن عدة أبيات تأتي في طليعة القصيدة وتختلف عن الغزل، فالتغزل له وحدة الموضوع التي غالبًا ما تكون في الوصف أو العشق أو الطبيعة ونظائرها، كذلك في الوقت الذي يرتبط فيه الغزل أكثر بالأسلوب العراقي يرتبط التغزل بالأسلوب الخراساني.

والغزل أو الغزلية من حيث الشكل عبارة عن منظومة قصيرة يترواح عدد أبياتها بين خمسة أبيات إلى عشرة أبيات وقد تقل أو تزيد، ويكون مطلعها موحد القافية بين مصراعيها تمامًا كالقصيدة، إلا أنها تختلف عن القصيدة في عدد الأبيات، وفي أن الشاعر يتخلص فيها في البيت الأخير أو ما قبل الأخير بذكر اسمه أو لقبه.

ألف،،،، ألف

ب،،، ألف

ج،،، ألف

د،،، ألف

وموضوع الغزل هو التعبير عن المشاعر والعواطف وذكر جمال وكمال المعشوق والشكاية من الحظ والزمن، ورغم أن الغزل كان يشبه التغزل في بادئ أمره، إلا أن الفرق بين الغزل والتغزل يكمن في: مقام المعشوق، ولحن الشعر، فلحن التغزلات سعيد بينما لحن الغزل حزين، والتغزل خارجي والغزل داخلي.

(ج) القطعة:

القطعة بكسر أولها بمعنى الجزء من كل الشيء، ولكن الفرس نطقوها بفتح أولها وجمعوها بدلاً من قطع، قطعات ومقطعات، ويقال بأنها جزء من قصيدة انفصلت عنها لسبب من الأسباب، والقطعة هي نوع من الشعر أبياتها متحدة الوزن والقافية لكن لا يشترط فيها تصريح المطلع، وذكر شمس قيس أن الاختلاف بين القطعة والقصيدة يتضح في تصريح مطلع القصيدة وعدمه في القطعة، والقطعة ليس لها وزن خاص حتى أنها نظمت على وزن الرباعي، وتعداد أبياتها يبدأ من بيتين حتى خمسة عشر بيتاً.

ويعد العصر السلجوقي عصر ازدهار القطعة ويتضح ذلك على يد شعراء كبار أمثال الشاعر الأنوري والشاعر الخاقاني، ومن بعدهم الشاعر ابن يمين الفريومدي (توفى ٧٦٩)، وفي الوقت المعاصر الشاعرة پروين اعتصامي، وتنظم القطعة في الموضوعات الأخلاقية والتعليمية، والمناظرة، والشكاية.

(د) المثنوي:

يعد المثنوي من القوالب الفارسية الأصلية وهو مأخوذ من مثنى أي (اثنين اثنين)، وسُمي بذلك لأن كل بيت يأتي مصراعيه على قافية وروي مستقل عن البيت الذي يليه ويكون على هذا النحو:

ألف،،، ألف

ب،،، ب

ج،،، ج

د،،، د

ويعرف المثنوي في اللغة العربية بالمزدوج، ولكنه ليس منتشر كثيرًا وقيل أن أول شخص عربي نظم المزدوج هو بشار بن برد (توفي ١٦٧هـ)، وعدد أبيات المثنوي غير محددة؛ ولذلك فهو يستخدم في نظم الملاحم التاريخية والأسطورية مثل شاهنامه الفردوسي وكرشاسب نامه لأسدي الطوسي، والقصصية العشقية الطويلة مثل خسرو وشيرين، وليلى والمجنون، والقصص العرفانية مثل حديقة الحقيقة، ومنطق الطير، والتي يتعذر على الشعراء نظمها في قالب القصيدة.

(هـ) الرباعي:

الرباعي أي (أربعة أربعة)، وفي الفارسية يُشكل من بيتين أي أربعة مصاريع على وزن (لا حول ولا قوة إلا بالله) - (مفعول مفاعله مفاعيلن فاعيلن فاع)، وهو نوعان نوع يُسمى (رباعي كامل) أي أن الأربعة مصاريع على نفس القافية، ويأتي على هذا النحو:

ألف،،، ألف

ألف،،، ألف

ونوع يُسمى (رباعي خَصِيّ)، أي أن المصراع الثالث مختلف في القافية عن بقية المصاريح، ويأتي على هذا النحو:
ألف،،ألف
ب،،ألف

أما عن الموضوعات التي صيغت فيها الرباعيات فهي: رباعيات غزلية مثل رباعيات الرودكي، ورباعيات صوفية مثل رباعيات أبي سعيد أبو الخير والعطار ومولوي، ورباعيات فلسفية مثل رباعيات الخيام، ورباعيات النقد الاجتماعي والسياسي.

(و) الدوبيتي (الفهلويات):

هو أيضا مثل الرباعي تمامًا، إلا أن وزنه مختلف فوزنه (مفاعيلن مفاعيلن فعولن)، والدوبيتي تكتب باللغات المحلية ولذلك سُميت فهلويات، ومن أهم ناظمي الفهلويات بابا طاهر المهداني، وفايز الدشتستاني، وقد ظهر في القرن التاسع الهجري على يد الشاعر معين الدين عباسه الدوبيتي المتصل، وهي عبارة عن دوبيتي متوالية مرتبطة المعاني، وتأتي على هذا النحو:

ألف،،ألف

ب،،ألف

د،،،،د

ج،،،،د

ر،،،ر

ح،،ر

ز) الترجيع بند، والتركيب بند:

الترجيع في مصطلح الشعر الفارسي هو عبارة عن منظومة مقسمة إلى أقسام أو بنود، متفقة في الوزن ومختلفة في القافية، أي أن كل بند له قافية، ويصل عدد كل قسم أو بند من خمسة أبيات إلى عشرين بيت، يفصل بين كل بند والآخر بيت مكرر بعينه يختلف عن البند في القافية، ومن هنا سموا هذا النوع بالترجيع بند؛ لأن البيت الذي يكرر بين البنود يرجع بعينه بين كل بند والآخر في المنظومة كلها.

ألف،،، ألف

ب،، ألف

ج،، ألف

د،، ألف

ى

ى

ب،،، ب

ج،،، ب

د،،، ب

ح،،، ب

ى

ى

والتركيب بند فهو كالترجيع بند تمامًا، أما الاختلاف بينهما يكمن في البيت الذي يكرر بين البنود، فهو يتجدد في كل مرة ولا يكرر بعينه، ويأتي إما كل مرة بقافية مختلفة مثل المثنوي، وإما متفقًا في القافية والروي مع نظائره في المنظومة كلها.

ألف،،، ألف

ب،،، ألف

ج،،، ألف

د،،، ألف

ى

ى

ب،،، ب

ج،،، ب

د،،، ب

ح،،، ب

و

و

ومن أوائل الشعراء الذين نظموا في هذين الفنين الشاعر فرخي السيستاني، ثم اشتهر هذين القالبيين في القرنين السادس والسابع الهجريين على يد سنائي الغزنوي، والخاقاني، وجلال الدين الرومي، وسعدي الشيرازي.

ثانياً: النثر:

النثر لغة من نثر الشيء أي رمى الشيء وألقاه على نحو متفرق ومبعثر، ونثر الكلام: أي أرسله بلا قافية أو وزن، أما اصطلاحاً فهو شكل من أشكال الكتابة الأدبية يخالف الشعر في كونه غير موزون أو مقفى يكثر فيه المحسنات البديعية، وتأتي الكتابة النثرية نتاج تجربة شعورية أو فكرية، يرغب الكاتب بالتعبير عنها، فيتجه إلى اتخاذ أسلوب فني لغوي، وجنس أدبي للكتابة من خلاله.

النثر الفارسي بعد الإسلام:

اتجه الفرس إلى الترجمة والتأليف خاصة في عهد بني العباس، فقد أدان الفرس بدين الإسلام، إلا أن بعضهم أراد إحياء القومية الفارسية، وإحياء الديانات الفارسية القديمة كالمانوية والمزدكية والزرذشتية، فقام الموابذة الفرس الموجودين في بغداد بتأليف الكتب الدينية في عصر المأمون ومن تلك الكتب كتاب دين كرت والذي يحتوي على الآداب الدينية الزردشتية ويشتمل على تفسير جزء من الأوستا، وغيره.

وقد كثرت الكتب المترجمة من الفارسية إلى العربية في العصر العباسي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب هزار افسانه ويعرف أيضاً باسم ألف ليلة وليلة، وبهرام ونرسي، وموسفاس وفينلوس، وخداينامك لعبد الله بن المقفع، وكتاب مزدك، وكليلة ودمنة، وكتاب وكتاب قاطاغورياس لابن المقفع، وكتاب زجر الفرس، وكتاب البيطره، وكتاب تعببة الحروب وآداب الأساوره، ويازنامك.

أ) أسلوب النثر الفارسي:

١. نثر مرسل: وهو أسلوب نثر القرون من الثالث الهجري حتى النصف الأول من القرن الخامس الهجري.
٢. نثر بينابين: أسلوب نثر أواخر القرن الخامس الهجري وأوائل القرن السادس الهجري.
٣. نثر فني: أسلوب نثر القرن السادس الهجري.
٤. نثر مصنوع يا صنعتي: أسلوب نثر القرن السابع الهجري.
٥. نثر صنعتي ونثر ساد: أسلوب نثر القرن الثامن الهجري.
٦. نثر ساد: أسلوب نثر القرن التاسع وحتى أوائل القرن العاشر الهجري.
٧. نثر ساد معيوب: أسلوب نثر القرن العاشر الهجري وحتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري.
٨. نثر العصر القاجاري.
٩. نثر الحركة الدستورية.
١٠. النثر الجديد.

ومن ناحية أخرى يمكن تقسيم النثر الفارسي إلى ثلاثة أساليب هي:

١. النثر المرسل
٢. النثر الفني
٣. النثر الموزون

ب) أنواع النثر الفارسي بعد الإسلام:

الخطابة، الأمثال، الرسائل، القصة، الرواية، المسرحية، المقالة، السيرة.

الفصل الثاني

طلائع الشعر الفارسي بعد الإسلام

المقصود بالشعر الفارسي هنا الكلام المخيل (أحياناً غير مخيل) المنظوم والموزون بوزن عروضي؛ لذا فقد تم استبعاد العديد من الأمثلة التي قدمها الباحثون على أنها أقدم الأمثلة على الشعر الفارسي^(*)، وتم حصر ما يمكن حصره من الشعراء استناداً إلى مراجع تاريخية عن طلائع الشعر الفارسي ممن نظموا شعراً فارسياً ذي وزناً عروضياً بعد الإسلام في بداية القرن الثالث الهجري نتيجة لحركة الطموح القومي الإيراني، وذلك عندما حاول الإيرانيون الاستقلال عن الخلافة العباسية وإقامة دولة مستقلة لهم، فأخذوا يجتهدون في بعث لغتهم الفارسية من جديد، ومن هؤلاء الشعراء:

١) أبو حفص حكيم ابن الأحوص السغدني السمرقندي:

قيل أنه كان عالماً نحوياً ولغوياً، وأنه ألف مُعجماً إلا أنه قد فُقد، وقد عده البعض أول من نظم الشعر الفارسي على أوزان العرب بعد الإسلام وقد وُلد في قرية سغد نواحي سمرقند، وعاش في القرن الأول الهجري، كما ذكر صاحب كتاب المعجم في معايير أشعار العجم أنه كان عالماً بالموسيقى وأنه أول من ضرب على آلة الشهورود الموسيقية التي لم يستطع أحد بعده أن يستعملها، لكنه يذكر في كتابه أيضاً أن أبو حفص عاش في حدود سنة ٣٠٠ هـ.ق، وإن صح ما يقوله فهذا يعني أنه ليس بأول شاعر بعد الإسلام؛ ذلك لأنه يوجد عدد من الشعراء ممن تقدموا عليه زمنياً، وله بيت شعري نقل بعده أشكال مختلفة، يقول فيه:

(*) مثل نظم أهالي بخارى الذي جاء قسم منه في كتاب "أسماء المغتالين" (مقالة عبد الحسين زرین كوب، ١١: ٢٨٩-٢٩٣)، ومثل أغنية يزيد بن مفرغ في هجاء عباد بن زياد (بيست مقالة قزويني، قديمترین شعر فارسی بعد از اسلام، ١، ٣٤)، وأيضاً مثل النماذج القديمة للأغاني والأشعار الهجائية الفارسية مثل شعر شعب خراسان في هجاء أسد بن عبد الله وشعر أبي الينبغي عباس بن طرخان وطاهر ذو اليمينين وأشعار شعراء الطبري مثل علي فيروزه ومسته مرد وباروجريدي طبري وأحمد العطاش، وغيره مما ذكره ملك الشعراء بهار في مقالته التي نشرها في مجلة مهر تحت عنوان "شعر در ايران".

آهوی کوهی در دشت چگونه دودا؟ چو ندارد یار، بی یار چگونه دودا؟

وترجمته:

- كيف يركض الغزال الجبلي في الصحراء؟ لا رفيق لديه، فكيف يركض دون رفيق؟

٢) أبو العباس المروزي:

أفادت بعض الكتب العربية أمثال كتاب (الأوائل) لأبي هلال العسكري أن أول شاعر فارسي بعد الإسلام هو أبو العباس المروزي المتوفي سنة ٢٠٠ هجرية، وقد ذكر صاحب كتاب (الباب الألباب) أن أبي العباس نظم قصيدة في مدح الخليفة العباسي المأمون حينما كان في مدينة مرو وذلك سنة ١٩٣ هجرية، يقول فيها:

ای رسانیده بدولت فرق خود بر فرقدین

گسترانیده بجود وفضل در عالم یدین

مر خلافت را تو شایسته چو مردم دیده را

دین یزدان را تو بایسته چو رخ را هر دو عین

ويستكمل قصيدته فيقول:

كس برین منوال پیش از من چنین شعری نگفت

مر زبان پارسی را هست تا این نوع بین

لیک زان گفتم من این مدحت ترا تا این لغت

گیرد از مدح وثناء حضرت تو زیب وزین

وترجمة الأبيات:

يا من أوصلت بعظمتك مفرك إلى الفرقدين، وبسطت بالجد والفضل في العالم اليدين.
أنت لائق بالخلافة مثل إنسان العين للعين، وأنت ملازم لدين الله لزوم العينين للخدنين.
لم يقل أحد قبلي شعراً على هذا المنوال، فالفارسية مذ كانت تختلف عن هذا النوع.
ولكني قلت لك هذه المديحة حتى تأخذ هذه اللغة حسنها وجمالها من مدحك والثناء عليك^(*).

ويُفهم من هذه الأبيات أن هناك من نظم شعراً قبل أبي العباس ولكن لم يقل أحد شعر
بهذه الطريقة، وقد أنكر البعض نسبة هذه القصيدة إلى أبي العباس مستدلين على ذلك بأن
هذه القصيدة تكثر فيها الألفاظ العربية وهذا لا يؤيد أنها من القرن الثاني، لأن الألفاظ
العربية لم يكثر استعمالها في الشعر الفارسي إلا في عصور تالية، كما أن هذه الأبيات لم
ترد إلا في كتاب لباب الألباب المؤلف سنة ٦١٧هـ، أي بعد وفاة المأمون بأكثر من أربعمئة
عام، ولم ترد في أي من الكتب المتقدمة عن لباب الألباب أو المعاصرة له أمثال: حدائق
السحر، وچهار مقاله، والمعجم في معايير أشعار العجم، أية إشارة للشاعر أبي العباس
المروزي، وغيرها من الأسباب التي تنفي أن تكون هذه الأبيات الفارسية لهذا الشاعر.

(٣) حنظلة البادغيسي:

عده صاحب لباب الألباب من شعراء الدولة الطاهرية (٢٠٥ - ٢٥٩هـ)، وقد أشار إليه
في كتابه، وذكر بعض أشعاره، فقال:

يارم سپند اگرچه بر آتش همی فگند از بهر چشم تا نرسد مر ورا گزند
اورا سپند و آتش ناید همی بکار با روی همچو آتش وبا خال چون سپند

(*) ترجمة الأبيات من كتاب: إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، بيروت، لبنان، دار
الأندلس، ط٢، ١٩٨١م، ص٢٤.

وترجمته:

- رغم أن حبيبي كان يلقي بالبخور على النار من أجل العين، حتى لا يصيبه أذى.
- إلا أن البخور ولا النار لن يُجديا مع وجه مثل النار وخال مثل البخور.

ويرى صاحب كتاب چهار مقاله أن حنظلة البادغيسي أول من قال الشعر الفارسي وأنه كان شاعرًا مجيدًا، ترك ديوانًا كبيرًا، وذكر أن أحمد بن عبد الله الخجستاني أحد أمراء الصفاريين قد قرأ جزئية من ديوان حنظلة البادغيسي فأثرت فيه للغاية، وغيرت مجرى حياته فوصل إلى إمارة خراسان بسببها، وهذه القطعة هي:

مهتری گر بکام شیر در است شو خطر کن ز کام شیر بجوی
یا بزرگی وعز ونعمت وجاه یا چو مردانت مرگ رو یاروی

وترجمته:

- إن كانت العظمة داخل فم الأسد، فخطر وخذاها من فم الأسد.
- فإما العظمة والعزة والنعمة والجاه، وإما مواجهة الموت كالرجال.

وقد رُوي عن أحمد بن عبد الله الخجستاني أن حنظلة البادغيسي قُتل على أيدي غلمانه في نيسابور سنة ٢٦٨هـ، وأنه كان من أصحاب محمد بن طاهر (٢٤٨ - ٢٥٩هـ)، وأنه التحق بخدمة عمرو بن الليث الصفاري سنة ٢٥٩هـ، وعلى هذا يتعين أن يكون حنظلة البادغيسي قد عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، قبل وصول الخجستاني إلى إمارة خراسان.

ورغم ورود العديد من أسماء الشعراء الذين ذكرهم صاحب تاريخ سيستان ممن نظموا الشعر بالفارسية ومدحوا به يعقوب بن الليث الصفاري مثل: محمد بن وصيف السجزي، وبسام الكرد، ومحمد بن مخذ، وفيروزي المشرقي، وأبي سايك الجرجاني، وكذلك ما ذكره صاحب لباب الألباب في كتابه حيث ذكر حوالي ثمانية وعشرين شاعرًا نظموا الشعر في الفارسية، إلا أنه لم تتبق الأشعار المتناثرة والقليلة لشعراء هذا العهد إلا في كتب التذاكر، ولا تتمتع هذه الأشعار بالميزة الموسيقية، وألفاظها غير متناسقة وأفكارها بسيطة وعارية من الزينة، كما أنه لم يصل من شعر هذا العهد سوى نماذج قليلة فجميعها لا يتجاوز الـ ٥٠ بيتًا، وتاريخ حياة ناظميها ليس مؤكدًا، وهناك شكوكًا في نسبة هذه الأشعار إليهم كما صرح بذلك شفيعي كدكني.

ورغم ذلك فإنه ومن خلال تفحص الأبيات السابقة المذكورة يتضح ما يلي:

١. جاء أغلب مضمون هذه الأشعار في المدح والنصيحة والعشق، كما يتضح في شعر أبي العباس المروزي وحنظلة البادغيسي.
٢. يتضح في شعر محمد بن وصيف نفوذ القرآن الكريم بوضوح ولعل ذلك يرجع لطبيعة عمله فقد كان كاتب ديوان الرسائل ليعقوب بن الليث الصفاري، ومن عادة الكتاب كما ذكر نظامي العروضي حفظ القرآن الكريم. ومثالاً لذلك قول محمد بن وصيف:

لمن الملك بخواندى تو اميرا به يقين با قليل الفئه كت داد در آن لشكر
قول خدانود بخوان: فاستقم معتقدى شو وبر آن بر بايست

فالمصراع الأول إشارة لقوله تعالى: "يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" (غافر/ الآية ١٦)، والبيت الثاني إشارة لقوله تعالى: "فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (هود/ الآية ١١٢).

٣. استفاد شعراء تلك الفترة من اطلاعاتهم عبر ذكرها في أشعارهم، ومن أمثلة ذلك محمد بن وصيف عن علمي النجوم والطبيعات عبر ذكره لبعض اصطلاحات تلك العلوم، فقال:

رأس ذنب گشت ویشد مملکت زر زرده شد ز نحوست نحاس
ناس شدند نسناس آنگه همه واز همه نسناس گذشتند ناس

٤. استعمال بعض الكلمات بصورتها القديمة والقريبة من اللهجة البهلوية مثل (ابا، ابي، ابر) بدلاً من (با، بي، بر) ومثال ذلك قول محمد بن وصيف:

ملك ابا هزل نكرد انتساب نور ز ظلمت نكند اقتباس

٥. استعمال المفردات والتراكيب العربية خاصة في شعر محمد بن وصيف مثل: (قياس، رأس، ذنب، نحاس، اقتباس، هزل، انتساب) وغيره.

الفصل الثالث

الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي

يعد العصر الساماني عصر إحياء الثقافة الإيرانية، ذلك لأن كُتّاب هذا العصر كانوا متأثرين بشدة بالثقافة الإيرانية وأولوها اهتمامًا خاصًا، ووصلوا بها إلى ذروتها. وبالنظر إلى العصرين الطاهري والصفاري فقد كانت كتابة الشعر باللغة الفارسية مرغوبة إلى حد ما من قِبَل شعراء تلك الفترة؛ إلا أن ازدهار الشعر الفارسي مرتبط بالعصر الساماني، ولا مجال للشك أنه مع تولي السامانيين للحكم ارتفعت راية الشعر وظهر العديد من الشعراء الكبار الذين بسطوا بساط الفضائل ونظّموا عالم الشعر وجعلوا الشعرية شعارًا.

والسامانيون هم أول سلالة إيرانية سعت في تربية الشعراء والكُتّاب الفرس واهتمت بشكل خاص بانتشار اللغة الفارسية، إلا أن رواج اللغة والأدب الفارسيين هو في الواقع نتيجة لأسباب سياسية واجتماعية معينة نشأت منذ بداية القرن الثالث الهجري، ولا سيما في شرق إيران. كانت إحدى هذه الأسباب الاستمرارية القوية للحركة الشعبية خلال العصر الساماني، والأخرى بُعد أراضي هذه السلالة عن مركز الخلافة العباسية مما مهد الطريق لنوع من الاستقلال الثقافي والعلمي.

علاوة على ما سبق، فإن هناك العديد من الأسباب الأخرى التي أدت إلى انتشار الثقافة والأدب الفارسيين في العصر الساماني مثل تعامل السامانيون في مجال حكمهم مع فئات مختلفة من الناس من أعراق مختلفة. وقد عمد السامانيون في مثل تلك الظروف إلى اختيار الطريقة الأكثر حكمة للحكم، ولنشر مبدأ المساواة بين جميع طبقات الشعب ولحملهم على الانصياع لحكومتهم قدر الإمكان لم يواجهوا الناس من حيث العقائد والأفكار ولم يعرقلوا

ويضعوا قيودًا على الأنشطة الاقتصادية والعمرانية؛ ولهذا السبب فقد كان للأراضي السامانية السيادة في القرون الثالث والرابع الهجريين في مجال الأنشطة الاقتصادية والعمرانية، كما كانت ملتقى التيارات الفكرية والعقائدية.

ورغم أن السامانيين اهتموا بإحياء ثقافة إيران الماضية من أجل الحصول على استقلال البلاد، إلا أنه وبالنظر إلى وجود شعوب وديانات مختلفة في بلاد ما وراء النهر فقد كان من الضروري الابتعاد عن أي توجه ديني أو تحيز. ومن هذا المنطلق فقد أبدى السامانيون اهتمامًا بالثقافة الإسلامية، وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث والفقه، ونشر ثقافة إيران وأعمالها القديمة في آن واحد، ولم يعتبروا معارضة الثقافة الإسلامية شرطًا لإحياء ثقافة إيران القديمة.

ويلحظ أن أغلب أمراء السامانيين تقريبًا لعبوا دورًا مهمًا في تطوير الثقافة والأدب الفارسيين، ولكن يُمكن تسمية فترة الثلاثين عامًا من حكم الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني (٣٠١ - ٣٣١هـ) بفترة ازدهار الأدب والثقافة الفارسية. فقد كان بلاط الأمير نصر في هذه الفترة مُلتقى للكُتّاب والشعراء والفنانين والعلماء، وبهذه الطريقة نشأ في بيئة مثل هذه شعراء وكُتّاب كبار أمثال: الرودكي، والشهيد البلخي، وأبو الحسن مرادي، ورابعة القزدارية، وأبو نصر الفارابي، وابن سينا وغيرهم.. وبالإضافة للأمير نصر بن أحمد فقد كان وزراؤه أيضًا مهتمين بازدهار الأدب والثقافة الفارسية ومن بينهم: أبو عبد الله محمد الجيهاني، وأبو الفضل محمد البلعمي، وأبو الطيب محمد بن حاتم المصعبي.

وبعد انحطاط وسقوط الدولة السامانية ظهرت على انقاضها الدولة الغزنوية حينما أسسها عبد تركي من عبيد السامانيين في مدينة "غزنة" يدعى "الپ تگين" لكن هذه الدولة لم يتم تأسيسها فعلياً سوى على يد "سبكتگين" الذي كان هو أيضاً عبداً عند الپتگين، ثم شهدت هذه الدولة ازدهاراً أدبياً كبيراً على يد السلطان "محمود بن سبكتگين الغزنوي" (٣٨٨ - ٤٢١هـ)، ذلك السلطان الذي لُقّب بألقاب عديدة من بينها: "بطل الإسلام، وفتح الهند، ومحطم الأصنام، ويمين الدولة".

وانتقل مركز الأدب من بخارى إلى غزنة، قد وصف المؤرخين السلطان محمود الغزنوي بأنه كان نصيراً للأدب والفنون، جمع في بلاطه العديد من الشعراء والكتّاب العظام، بينما وصفه البعض الآخر بأنه خطافاً لرجال الآداب والفنون ولم يكن همه جمع الشعراء والكتّاب في بلاطه من أجل حبه للأدب والعلم، وإنما فقط من أجل الشهرة ورغبة منه في تخليد اسمه، لكن هذا لا ينفي أن الدولة الغزنوية شهدت طوال حكم السلطان محمود الغزنوي ازدهاراً في كافة المجالات.

وقد عاش في كنف السلطان محمود الغزنوي العديد من الشعراء والكتّاب ممن يشهد لهم أيضاً بالبراعة والمقدرة الشعرية أمثال: الشاعر الفردوسي والذي نظم ملحمة المخلدة الشاهنامة، والشاعر العنصري البلخي ملك شعراء بلاط السلطان محمود الغزنوي، وكذلك الشاعر فرخي السيستاني ومنوچهري

الدمغاني وغيرهم الكثير، كما ظهر أيضا كُتاب أمثال: أبو نصر العتبي الذي كتب كتابًا تاريخيًا عن حياة السلطان محمود الغزنوي وجهاده وسماه "التاريخ اليميني" نسبة للقب السلطان محمود يمين الدولة، وأهدى العالم والمؤرخ الكبير أبو الريحان البيروني كتابه للسلطان مسعود بن محمود وسماه "القانون المسعودي"، كما ألف المؤرخ الفارسي الكبير أبو الفضل محمد بن حسين البيهقي كتابًا بالفارسية للسلطان مسعود ووالده محمود الغزنوي عُرف بـ"تاريخ البيهقي".

خصائص الأدب الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي:

١. كثرة الشعراء، حيث شهد العصر الساماني ظهور العديد من الشعراء وصل عددهم إلى ما يقارب (٣٥) شاعر، وشهد العصر الغزنوي ظهور ما يقارب (٢٦) شاعر، ورغم ذلك فلم يتجاوز محيط الشعر الفارسي الدرّي حدود المشرق الإيراني، ولم يظهر المتحدثون في جميع أنحاء إيران كما هو الحال في القرن السادس الهجري.
٢. كثرة الأشعار حتى يقال أن الأبيات التي نسبت للشاعر الرودكي وحدها تجاوزت المليون وثلاثمائة ألف بيت، وبالقول الأكثر رجوحًا للعقل مائة ألف بيت، وبلغ تعداد أبيات الشاعر الفردوسي ستون ألف بيت من الشعر.
٣. كثرة المديح، السبب في ذلك تشجيع السلاطين والأمراء والوزراء للشعراء والكتّاب والإغداق عليهم بالمنح والعطايا، حتى أن الشعراء كانوا يُحسدون من شدة ما صار إليه حالهم من الثراء الفاحش.

٤. كثرة المراكز الأدبية غير بخارى التي كانت تعد من أهم المراكز الأدبية الإيرانية في القرن الرابع الهجري، وظهور مراكز أدبية مهمة أخرى مثل سيستان وغزني وجرجان، ونيسابور، والري، وسمرقند.

٥. أصبحت اللغة الفارسية الدرية في القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري أكثر تطوراً عن القرن الثالث الهجري نتيجة الاختلاط الواسع باللغة العربية ودخول بعض المصطلحات العلمية والأدبية والدينية والسياسية واستخدامها للتعبير عن مختلف المفاهيم والمضامين، والمقاصد العلمية وغيره، ومع ذلك عند مقارنتها بالفترات الأدبية اللاحقة يتضح أن عدد المفردات العربية أقل بكثير وأن الغالبية للمفردات الفارسية، والسبب في ذلك يرجع لأن شعراء وكتّاب تلك الفترة كانوا أقل تأثراً بالقواعد النحوية للغة العربية وأكثر اهتماماً بقواعد اللغة الفارسية.

٦. بساطة الكلام، الابتعاد عن الإبهام والغموض والبعيد عن العقل والذوق.

٧. تحول الأوزان الشعرية وتكاملها في أشعار أوائل القرن الرابع الهجري، ويرجع ذلك لاقتران الأشعار بالألحان الموسيقية.

٨. من الخصائص الأخرى للشعر الفارسي في هذين العصرين تجديد المضامين والأفكار، فقد تناول الشعراء موضوعات جديدة لم يتم تناولها من قبل فجُل ما كان ما هو سوى تقليد عن الأدب العربي، وقد كان لهذا التجديد والابتكار أكبر الأثر في تقوية قدرة الشاعر وتهيئته للدخول في المواقف والصعوبات والخروج منها دون معاناة من الضعف والإخفاق.

٩. أدى التجديد في المضامين والأفكار إلى إيراد تشبيهات جديدة، وصارت مهارة الشاعر في القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري أكثر تطوراً في إيراد جميع أنواع التشبيهات بما في ذلك التشبيهات الحسية والعقلية والخيالية وما شابه ذلك، وقد استقى الشعراء تشبيهاتهم من العالم الخارجي، حيث كان من الشائع استخدام العناصر الثانوية في العالم الخارجي ووضعها في أحد طرفي التشبيه على الخصوص في طرف المشبه به؛ ونتيجة لذلك أصبحت تشبيهاتهم المحسوسة أو المركبة تعتمد على المحسوسات.

١٠. انعكاس أوضاع حياة الشعراء والأوضاع الاجتماعية والتيارات العسكرية والسياسية في أشعار هذين العصرين، والسبب الأساسي في ذلك هو واقعية الشعراء والمأمهم بالبيئة المادية والخارجية وإيلاء اهتمام أقل للعوالم الخيالية والأوهام، عدا ما ذكر في الأشعار الغنائية والغزلية.

١١. استخدام الشعراء معلوماتهم العلمية في أشعارهم: مثل استخدام الاصطلاحات العلمية المختلفة والمفاهيم الفلسفية والإشارة إليها، والإشارة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وضرب الأمثال العربية وذكر معناها في الشعر، وذكر أسماء الشعراء العرب المشهورين، ونظم الشعر الملمع.

مضامين الشعر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي:

١. من مضامين الشعر في العصرين الساماني والغزنوي: المدح، والشعر المدحي هو الشعر الذي يمدح فيه الشاعر ممدوحه ذاكراً فيه محاسنه ومناقبه ومظهراً صفاته الأصلية من مروءة وشجاعة، ومثالية في صواب الرأي، والدقة في اتخاذ القرار، بالإضافة إلى سمات الجود وصفات العلم وحسن الرأي والتدبير، أو التحدث عن حروبه وانتصاراته، وتشبيهه بالشخصيات الأسطورية، والتاريخية، وإطلاق العنان في التحدث عن عظمة هذا الممدوح، وأحياناً كان الشاعر يمزج المضامين الدينية بالمضامين المدحية لتقديس ممدوحه، وقد جرت العادة على مدح الأمراء والملوك والوزراء، وقد اشتهر المدح في العصر الساماني على يد الشاعر الرودكي، والشاعر الدقيقي، ثم بلغ أوج كماله في العصر الغزنوي على يد العنصري والفرخي والشاعر منوچهري الدمغاني؛ نتيجة لإغداق الأمراء والسلاطين على الشعراء بالمنح والعطايا؛ ولذلك فقد كثر شعر المديح في هذه الفترة وامتألت دواوين الشعراء بالكلمات المستعذبة اللطيفة التي نظمت في ممدوحهم، كما ظهر أيضاً ما يعرف بالمدح المذهبي (منقبتها)، وهو يختص بمدح آل البيت وذكر مناقبهم ويعد الشاعر كسائي المروزي شاعر القرن الرابع الهجري من أوائل الشعراء الذين نظموا في هذا النوع من الشعر، كما تمثل شعر المدح في نوعين اثنين، المدح التكسبي: وفي هذا النوع يهدف الشاعر إلى الحصول على المال، أو الجاه، أو الرضا من الممدوح، وهو شعر فني فقير من العاطفة الصادقة، والمدح الصادق: وهو المدح الذي يُظهر إثارة عاطفة المادح، ويُظهر مدى تأثره بأخلاق الممدوح.

٢. كذلك يعد العصرين الساماني والغزنوي عصريّ نظم الشعر الملحمي في إيران، فقد ازدهرت الملاحم القومية في هذين العصرين لدرجة أن أهم الأعمال الملحمية الإيرانية وأحد أفضل الملاحم القومية في العالم أي شاهنامه ظهرت في هذين العصرين. فقد نُظِم في أوائل هذه الحقبة شاهنامه مسعودي المروزي، وفي أوسطها شاهنامه الدقيقي، وفي آخرها شاهنامه الشاعر الكبير أبي القاسم الفردوسي، وتداول في هذه الحقبة كتابة القصص البطولية والقومية المنثورة.

٣. من مضامين الشعر الفارسي أيضا في العصرين الساماني والغزنوي: **الغزل والشعر الغنائي**، ففي العصر الساماني اشتهر اثنان من ناظمي الغزل هما الشاعران الرودكي والشهيد البلخي، واللذان صارا مصدر تقليد ومدح شعراء العصر الغزنوي من بعدهم أمثال العنصري والفرخي، وراج أيضا في أواسط العصر الساماني نظم التغزلات في بداية القصائد ويعد الشاعر الدقيقي هو أول شاعر استطاع نظم التغزلات الجميلة والمتقنة في بداية القصائد وتمكنه من الربط بين التغزل والمدح بمهارة فائقة، ثم ظهر في العصر الغزنوي شعراء اظهروا مهارة كبيرة في نظم التغزلات أمثال: العنصري والفرخي.

٤. **الوصف:** وهو من المضامين المهمة التي ظهرت في أشعار القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري، وقد اتجه شعراء تلك الفترة إلى وصف الطبيعة والمناظر الطبيعية، ووصف ميادين الحروب، ووصف الاحتفالات، ووصف المعشوق وطرة المعشوق، ووصف الأبطال والمحاربون، ووصف الخيل، ووصف السيف، وقد اتضح ذلك في أشعار العديد من شعراء تلك الفترة أمثال: الرودكي، والدقيقي، والفردوسي، والعنصري، وفرخي السيستاني، ومنوچهري، وغيرهم.

٥. من المضامين المهمة أيضا التي ظهرت في شعر هذين العصرين هي **المواعظ والنصائح**، حيث اشتهر ذكر المواعظ والنصائح في الشعر الفارسي منذ أوائل القرن الرابع الهجري، وشرع الشعراء الفرس في نظم قطع صغيرة وقصيرة في هذا الصدد، ثم ما لبث أن نظم الشاعر أبو شكور البلخي وهو من شعراء القرن الرابع الهجري منظومته "آفرين نامه" والتي حوت في مضامينها نصائح وحكم وأمثال، ثم انتشر الوعظ والحكمة من أواخر القرن الرابع خاصة في أشعار الشاعر كسائي المروزي، فقد كان الكسائي المروزي أول شخص ينظم لهذا النوع من المضامين قصائد خاصة ويطرح فيها المعاني الحكمية.

خصائص الأسلوب الخراساني:

الأسلوب المتبع في هذين العصرين هو الأسلوب الخراساني وهو أسلوب الشعر الفارسي الذي منذ بداية النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن الخامس الهجري، وذلك لأن الشعر الذي ظهر في تلك الفترة ظهر في نواحي خراسان الكبرى ولذلك نسب هذا الأسلوب لخراسان. وقد كانت خراسان الكبرى تشمل خراسان الحالية، وأفغانستان، وطاجيكستان الحالية، وبلاد ما وراء النهر، وتركستان، لذا سمي الأسلوب الخراساني بالأسلوب التركستاني أيضا.

ولكل أسلوب خصائص تميزه عن غيره من الأساليب وللأسلوب الخراساني خصائص أيضا التي تنوعت ما بين خصائص (صوتية، ولغوية، ونحوية) ومن هذه الخصائص:

١. استخدام ألف الإطلاق بكثرة، وهي ألف زائدة تأتي في آخر الاسم أو الفعل:

چنانکه اشتر بی بد سوی گنام شده زمکر رویه وزاغ وز گرگ بیخبرا
رودکی

نوبهار آمد و آورد گل ویاسمنا باغ همچون تبت وراغ بسان عدنا
منوچهری

٢. استعمال (كجا) بمعنى (كه) الموصول:

کهن کند به زمانی همان کجا نو بود ونو کند به زمانی همان که خلقان بود
بسا شکسته بیابان که باغ خرم بود وباغ خرم بود آن کجا بیابان بود
رودکی

چه رودهایی هر یک چنان کجا افتد گه گذشتن از هر دو بازوی طیار
فرخی

۳. استخدام الكلمات القديمة والمستعملة في اللهجة البهلوية:

- استعمال (ایدون بمعنی این چنین، واکنون)

نیش نهنگ دارد، دل را همی فساید ندهم که ناگوارد، کایدون نه خرد خاید
رودکی

ز دشمن گر ایدون که یابی شکر گمان بر که زهرست هرگز مخور
ابو شکور بلخی

گوی همه زین پیش به خواب اندر بودند زان خواب گران گشتند ایدون همه بیدار
فرخی

- استعمال (ایدر بمعنی اینجا):

کان تبنگوی اندر ودینار بود آن ستد ز ایدر که ناهشیار بود
رودکی

- استعمال (ابا بمعنی با، وابر بمعنی بر، وابی به معنی بی):

ابا برق و با جستن صاعقه ابا غلغل رعد در کوهسار
رودکی

ابی دانشان بار تو کی کشند ابی دانشان دشمن دانشند
ابو شکور بلخی

مر این داستان کش بگفت از فیال ابر سیصد وسی و سه بود سال
ابو شکور بلخی

٤. الإتيان بواو العطف في بداية البيت أو المصراع:

توانگر بر او آفرین سال وماه ودرویش نفرین بر او بی گناه
 ابو شکور بلخی

شراب او سراب وجامش اودیه ونقل او حجاره وحصای او
 منوچهری

٥. اضافة حرف اضافة قبل المفعول غير الصريح وحرف بعده:

شجاع آنکه دل را شکيبا کند به آشفتن اندر مدارا کند
 ابو شکور

مشو غره زين مردی وزور تن به من بر ببخشای وپر خويشتن
 اسدی طوسی

٦. استخدام زمن الماضي بدلاً من المضارع والعكس:

کاشکی اندر جهان شب نیستی تا مرا هجران آن لب نیستی
 دقيقي

٧. ذکر علامات الجمع الفارسية في نهاية الكلمات العربية المجموعة بالفعل:

گر نعمهای او چو چرخ دوان همه خوابست وبا دبا فره
 رودکی

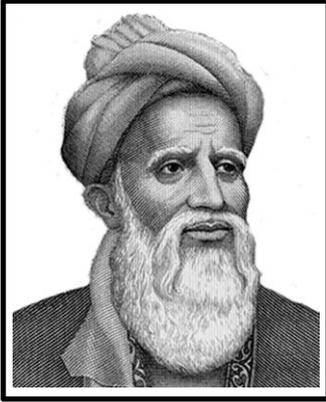
مر ترا معجزاتهای قویست زیر شمیر تیز وزیر قصب
 فرخی

من شعر نیک گویم کان شاه را خوش آید الفاظ های نیکو ابیات های جاری
 منوچهری

بليوجرافيا شعراء العصرين الساماني والغزنوي

رودکی	شهید بلخی	ابو طیب مصعبی	فرالوی	ابو شعیب هروی
ابو العباس رینجني	بو اسحق جویباری	ابو زراعه معمری	خسروانی	شاکر بخاری
ابو المؤید بلخی	ابو شکور بلخی	دقیقی	معروفی بلخی	ولوالجی
لوکری	بدیع بلخی	منجیک ترمذی	ظاهر بن فضل	آغاجی
منطقی رازی	خسروی سرخسی	قمری جرجانی	یوسف عروضی	استغنائی نیشابوری
خبازی نیشابوری	ابو العلاء شوشتری	کسایي مروزی	رابعه قزداري	بشار مرغزی
ایلاقی	ابو الفتح بستی	فردوسی	ابو الهیثم	فرخی سیستانی
لبیبی	زینبی علوی	منشوری	مسعودی غزنوی	مخلدی جرجانی
عنصری	بهرامی	غضایری	عسجدی	منوچهری
عطاردی	بالیث طبری	اسدی طوسی	عیوقی	ابو سعید ابو الخیر

الشاعر الرودكي:



هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الرودكي السمرقندي (٢٤٤ - ٣٢٩ هـ / ٨٥٨ - ٩٤٠ م) ولد في قرية بَنُج رُودك من نواحي سمرقند، ولذلك تخلص بالرُودكي، من شعراء العصر الساماني وشاعر بلاط الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل (٣٠١ - ٣٣١ هـ) قيل أن الرودكي

أول من قال شعر جيد بالفارسية، وأنه كان مقدماً في الشعر بالفارسية في زمانه على أقرانه، لقب الرودكي بألقاب عديدة منها: (أستاذ الشعراء، ورائد الشعراء، وأبو الشعر الفارسي)، ذكر محمد عوفي في كتابه لباب الألباب أن الرودكي وُلد أكمه، وقال بأنه افتقد البصر ولكنه كان شديد البصيرة، لكن عدد كبير من المؤلفين نفوا ما ذكره عوفي بأن الرودكي ولد أكمه، وقالوا بأن الرودكي أصيب بفقدان البصر فيما بعد واستدلوا على ذلك من أشعار الرودكي التي جاءت في الوصف وكثرة التشبيهات بها، فكيف يمكنه الوصف والتشبيه دون رؤية.

وقد ذكر صاحب كتاب چهار مقاله أن الرودكي هو مبدع فن الرباعي، حيث ذكر قصة تحكي أن الرودكي رأى صبيًا يلعب بالجوز ويغني قائلاً: "يدور الجوز ويدور حتى يدخل الحفرة" فملأ هذا الكلام قلب الرودكي وأخذ يردد هذا اللحن ونظم أشعاره على هذا الوزن الموسيقي في بيتين والذي عرف فيما بعد بالرباعي. وقد ورد في كتب التذاكر أيضاً أن الرودكي أول من مزج الشعر بالموسيقى حيث كان يعزف على آلة القيثارة، وأنه بلغ من الشعر والموسيقى مبلغاً من المهارة والتسلط، مما أعطاه مقدرة شعرية.

وقد نظم الرودكي أشعارًا في المدح فقام بمدح الأمير نصر بن أحمد، والأمير الشهيد أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف بن الليث من أمراء الصفاريين (٣١١ - ٣٥٢هـ)، وماكان بن كاكي وقد نال منه الرودكي الكثير من العطايا والمنح، والوزير الساماني أبو الفضل البلعمي. ولقي الرودكي في السنوات الأخيرة من عمره جفاء من قبل الولاة والأمراء، فعاد إلى مسقط رأسه (بُنْج رُودَك) إلى أن توفي بها سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م).

أهم أعماله:

ورد في كتب التذاكر أن الرودكي نظم العديد من الأشعار جعلته في مقدمة فحول الشعراء الفرس كما شعريًا وأدبيًا، حيث ذكر رشيد السمرقندي ومؤلفو كتب مثل: حبيب السير، وزينة المجالس، ومفتاح التواريخ، أن عدد الأبيات التي نظمها الرودكي بلغت المليون وثلاثمائة ألف بيت، إلا أن أغلبها ضاع بسبب الحملات المغولية فيما بعد، وقد نظم الرودكي "كليلة ودمنة" و "سندبادنامه" و "ست مثنويات أخرى"، كما أورد صاحب كتاب چهار مقاله حوالي (٥٥٠) بيت من الشعر للرودكي في كتابه، بينما أورد صاحب كتاب لباب الأبواب حوالي (٦١٨) بيت للرودكي، ومن بين هذه الأبيات نُسب للرودكي (١٠٤٧) بيتًا فقط وهم عبارة عن:

١. (٥٧٢) بيت من القصائد والمقطعات.

٢. (٧٤) رباعية.

٣. (١٧٧) من الأبيات المنفرقة ما بين قصائد ومقطعات وغزليات وغيره.

٤. (٢٢٤) بيت من المثنويات.

وقد نُظمت هذه القصائد والقطعات والغزليات والرباعيات في موضوعات مختلفة مثل:

المدح، والهجاء، والوعظ، والهزل، والرثاء، وخمريات، وغيره..

نماذج من أشعار الرودكي:

١. نظم الرودكي شعراً في المدح فقال:

بوى جوى موليان آيد همى	بوى يار مهربان آيد همى
ريگ آمو ودرشستى راه او	زير پاييم پرنيان آيد همى
آب جيحون از نشاط روى دوست	خنڭ مارا تاميان آيد همى
اى بخارا شادباش وديرزى	ميرزى تو شادمان آيد همى
مير ماهست وبخارا آسمان	ماه سوى آسمان آيد همى

وترجمته:

- ما زال يهب علينا نسيم نهر جيحون (موليان)، وما زال يهب علينا نسيم الحبيب.
- حصى جيحون (آمو) وطريقه الوعر، تأتي تحت قدمي كالحرير.
- وما زال ماء جيحون من فرط شوقه للحبيب يعلو حتى بلغ وسط خيولنا.
- يا بخارى فلتسعدى ولتدومى، فالأمير قادم إليك مسرور.
- الأمير قمر وبخارى السماء، والقمر ما زال يرنو جهة السماء.

وقصة هذه الأبيات أن الأمير نصر بن أحمد الساماني خرج بجيشة إلى بادغيس من أعمال هراة فأعجبه هوائها وثمارها وأخذ يتردد في أرجائها فأطال بها، حتى ضاق بالجند ولم يستطيعوا صبراً عن أوطانهم وأولادهم فذهبوا إلى الرودكي لكي ينظم شعراً يشوق الأمير إلى بخارى، وما أن سمع الأمير هذه الأبيات حتى نهض مسرعاً إلى جواده وتوجه إلى بخارى.

٢. نظم الرودكي رباعية في الهجاء فقال:

آن خر پدرت به دشت خاشاک زدی مامات دف ودو رویه چالاک زدی
آن بر سر گورها تبارک خواندی وین بر در خان ها تبوراک زدی

وترجمته:

- ذاك حمار أبوك أغط بالصحراء، وأمك تفرع الدف والطبل ببراعة.
- ذلك يقرأ على مقدمة القبور تبارك، وتلك تدق على أبواب المنازل الدف.

نظم الرودكي هذه الرباعية في قالب الرباعي الكامل، وفي البيت الثاني إشارة إلى قوله تعالى: "تبارك الذي بيده الملك" (الملك/ الآية ١)، وهذه الرباعية نظمها في هجاء شخص كان والده يقرأ بالمصحف في المقابر، بينما تدق والدته بالدف على أبواب البيوت، فإذا وصل شخص مثل هذا لمنصب كبير وقام بأذية الرودكي فهذه الرباعية هي أقل عقوبة للرد عليه، ويتضح أن هذه الرباعية ليس بها أي مبالغة في الهجاء فهي ليست إفتراء بأي حال من الأحوال.

٣. نظم الرودكي في الرثاء، فقال في رثاء الشاعر الشهيد البلخي:

كاروان شهيد رفت از پيش وأن ما رفته گیر ومی اندیش
از شمار دو چشم یک تن کم وز شمار خرد هزاران بیش

وترجمته:

- عبرت قافلة الشهيد (البلخي) من أماننا، رفيقنا قد ذهب فلا نعترض.
- نقصت عينين من تعداد جسد، ونقص أكثر من آلاف من تعداد العقل.

٤. نظم الرودكي أيضا في التغزل فقال:

گل صد برگ و مشک و عنبر و سیب یاسمین سپید و مورد یزید
این همه یکسره تمام شد دست نزد تو، ای بُت ملوک فریب

وترجمته:

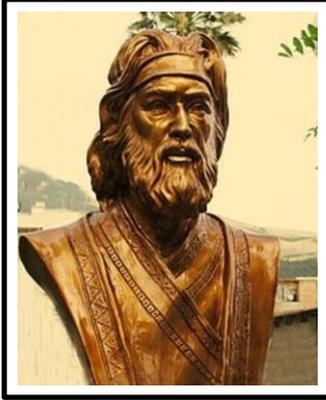
– أنتِ بجمال زهرة حمراء ومسك وعنبر و تفاح، ياسمين أبيض وشجرة آس.

– كل هذا لا يمثل شيء بقربك، أيها الحبيب فاتن الملوك.

٥. نظم الرودكي في الوصف أيضا، فقال في وصف الربيع:

آمد بهار خرم با رنگ و بوی طیب با صد هزار نزهت و آرایش عجیب
شاید که مرد پیر بدین گه شود جوان گیتی بدیل یافت شباب از پی مشیب

الشاعر أبو شكور البلخي:



من الشعراء المشهورين في القرن الرابع الهجري، لا يوجد عنه الكثير من المعلومات في كتب التذاكر سوى أنه ولد في مدينة بلخ، وأنه كان في خدمة الأمير نوح بن نصر بن أحمد الساماني (٣٣١ - ٣٤٣هـ)، وأنه نظم باسمه مثنوية (أفرين نامه) وهي في الحكمة والوعظ، وقد شرع في نظمها عام (٣٣٣هـ)

وانتهى منها عام (٣٣٦هـ)، كما نظم أيضا أشعارًا بالعربية والفارسية وقصائد في المدح والهجاء، والتغزل، ورباعيات، والتي لم يتبقى منها سوى أبيات متفرقة في كتب التذاكر بلغت حوالي (٤٢٩) بيتًا من الشعر منها حوالي ٣٠٠ بيت لمثنوية (أفرين نامه).

نماذج من أبي شكور البلخي:

١. مثنوية آفرين نامه لأبي شكور:

بدشمن برت استواری مباد	که دشمن درختی است تلخ از نهاد
درختی که تلخش بود گوهر	اگر چرب و شیرین دهی مرورا
همان میوه تلخت آرد پدید	ازو چرب و شیرین نخواهی مزید
ز دشمن گر ایدون که یابی شکر	گمان بر که زهراست هرگز مخور

وترجمته:

- لا تتق بالعدو، فالعدو شجرة مُرة من الجذور.
- فالشجرة التي جوهرها مُر، حتى إن سقيتها السمن والعسل.
- فلن تطرح سوى الفاكهة المُرة، فلا ترغب منها بالمزيد من العسل.
- كذلك فلو وجدت السكر من العدو، فاعلم أنه سم فلا تأكله أبدًا.

فالشاعر في الأبيات السابقة يعظ وينصح، وهو يضرب المثل بالعدو ويشبّهه بالشجرة التي جوهرها في الأصل فاسد، فحتى إن سقيتها العسل فلن تطرح سوى الثمار الفاسدة، كذلك فإن طبيعة العدو لن تتغير بتسهالك معه والعطف عليه، ولن يتوقع منه الخير.

٢. مثنوية أخرى عن الوعظ والنصيحة:

درستی عمل گر خواهی ای یار ز الفنجیدن علمست ناچار
ز روز واپسین آنکس خبر نیست جز اورنیدنش کار دگر نیست

وترجمته:

- أيها الرفيق إن أردت العمل بشكل صحيح، فلا بد من تحصيل العلم.
- فمن ليس لديه خبر عن اليوم التالي، لا عمل لديه سوى جلبه.

٣. ويقول أيضا في الوعظ والنصيحة:

چو زهری که آرد به تن در گداز خرد را بدان گونه بگدازد آز

وترجمته:

- مثل السم الذي يذوب بالجسد، هكذا الطمع يذوب بالعقل.

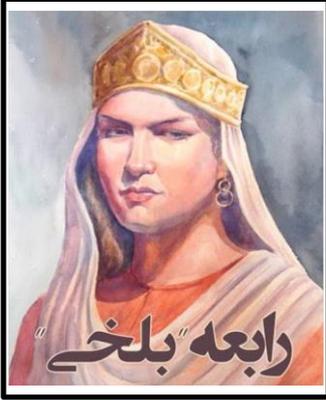
٤. ويقول أيضا في رباعية:

یکی رهیست میر مرا گنه کارست گناه او را با عفو میر پیکارست
گناه چیره تر از عفو میر زشت بود که عفو میر فزون از گناه بسیارست

وترجمته:

- أذنب غلام بحق الأمير، وذنبه غير قابل لعفو الأمير.
- فقد عظم الذنب لقبحه عن عفو الأمير، لأن عفو الأمير أكثر من ذنوب كثيرة.

الشاعرة رابعة القزدارية:



هي رابعة بنت كعب القزداري البلخي، من الشعراء المشهورين في القرن الرابع الهجري، ولا يوجد معلومات كافية عن تاريخ ولادتها أو وفاتها، وهي أول امرأة تنظم الشعر الفارسي وكانت معاصرة لآل سامان، ومعاصرة للشاعر الرودكي، كان والدها كعب في الأصل من الأعراب الذين هاجروا إلى نواحي خراسان

وحكم مدينة بلخ وسيستان وقندهار وبُست، وكان يحبها كثيراً فعمل على تربيته وتعليمها جميع الفنون ولقبها بـ "زينة قوم العرب"، وقد عُرفت رابعة بجمالها وذكائها، وحبها للرسم، والفروسية، ونظم الشعر، كما عُرفت بزهدها، وقد لُقبت بـ "أم الشعر الفارسي"، وقد ورد أنها كانت تعشق غلاماً يدعى "بكتاش" أحد غلمان أخوها حارث، وكانت تنظم له الشعر سرّاً، وحينما علم أخيها بقصة العشق تلك قام بقتل هذا الغلام.

أعمالها الأدبية:

لم يتبق من أعمال رابعة القزدارية سوى ٣٩ بيتاً من الشعر، منها قطعتين في وصف الربيع، ووثلاث غزليات، وثلاث رباعيات عشقية، وقد ذُكر أن سبب ضياع أشعار رابعة أن أخوها حارث قام بإعدام جميع أشعارها، إلا أن ما تبقى من أشعارها فهو دال على ذوقها ومقدرتها الشعرية، ومن أشعارها:

عشق او باز اندر آوردم به بند
عشق دريايي گرانه ناپديد
كوشش بسيار نامد سودمند
كى توان كردن شننا؟ اي هوشمند

وتقول أيضا في غزلية لها:

مرا بعشق همی متهم کنی به حیل
به عشقت اندر عاصی همی نیارم شد
چه حجت آری پیش خدای عز وجل
بذنبم اندر طاغی همی شوی بمثل
که بی تو نخواهم جحیم باتو رواست
که بی تو شکر زهرست وباتو زهر عسل

الشاعر الدقيقي الطوسي:



هو أبو منصور محمد بن أحمد الدقيقي، من فحول شعراء العصر الساماني وثاني شاعر قام بنظم الشاهنامه، لُقّب بالدقيقي بسبب دقة معانيه ورقة ألفاظه، ولد في مدينة طوس في أواسط النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وكان من مادحي بلاط الأمراء الجغانيان، والسامانيين ودخل في بلاط الأمير

منصور بن نوح (٣٥٠ - ٣٦٥هـ)، والأمير نوح بن منصور بن نوح (٣٦٥ - ٣٨٧هـ) والذي نظم الشاهنامه باسمه، وقد كان الدقيقي يدين بالديانة الزردشتية وذكر ذلك صراحة في شعره، وقيل أنه قُتل في شبابه على يد أحد غلامانه سنة (٣٦٧هـ).

من ممدوحيه:

١. الأمير منصور بن نوح الساماني (٣٥٠ - ٣٦٥هـ)، ٢. الأمير رضي أبو القاسم نوح بن منصور بن نوح (٣٦٥ - ٣٨٧هـ)، ٣. الأمير فخر الدولة أحمد بن محمد من آل محتاج من أمراء الجغانيان، ٤. الأمير أبو سعد مظفر من آل محتاج من أمراء الجغانيان.

أهم أعماله:

نظم الدقيقي قصائد وغزليات وقطعات وابيات متفرقة في كتب التذاكر، إلا أن أهم عمل مهم له هو (گشتاسنامه)، وهي جزء من الشاهنامه تحدث فيها عن سلطنة گشتاسب وظهور زردشت، والحرب المذهبية بين گشتاسب وارجاسب التوراني، وهي تقع في حوالي ١٠٥٨ بيت.

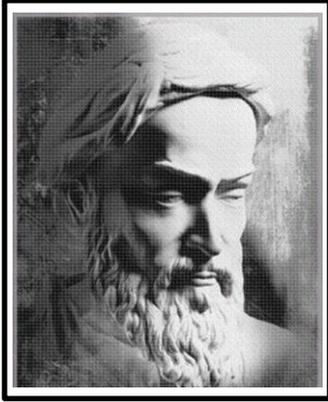
نموذج من منظومة گشتاسبنامه:

چو گشتاسب را داد لهراسب تخت فرود آمد از تخت وبرست رخت
 به بلخ گزین شد بران نوبهار که یزدان پرستان بدان روزگار
 مر آن خانه را داشتندی چنان که مر کعبه را تازیان این زمان
 بدان خانه شد شاه یزدان پرست فرود آمد از جایگاه نشست
 بپوشد جامهٔ پرستش پلاس خدا را بدین گونه باید سپاس

وترجمته:

- حينما أعطى لهراسب العرش لگشتاسب، تنازل عن العرش وشد الرحال.
- وتوجه لمعبد نوبهار ببلخ، مكان عبادة إله الخير (أهورامزدا) في ذلك الوقت.
- فامتلاك ذلك البيت بمثابة الكعبه للعرب في ذلك الزمان.
- وعبد الملك إله الخير بذلك البيت، وتواضع.
- وارتدى الخرقة لباس العبادة، فكهذا ينبغي شكر الله.

الشاعر الكسائي المروزي:



هو الحكيم أبو إسحاق، وقيل أبو الحسن مجد الدين الكسائي المروزي، ولد سنة (٣٤١هـ/٩٥٣م) في مدينة مرو، وعاصر الأمير نوح بن منصور الساماني، ومدحه في حياته وراثه بعد موته، كما مدح وزيره ابن عتبي عبيد الله بن أحمد بن حسين وعاصر أيضا السلطان محمود الغزنوي ومدحه في شعره

وهذا يعني أنه عاش في أواخر عصر السامانيين وأوائل الغزنويين، وقد ورد أن سبب تخلصه بالكسائي نظرًا لأنه اتخذ كساء الزهد لباسًا له، وقيل أيضا أنه لقب بذلك نسبة لحرفة أسلافه، كان الكسائي المروزي في بداية حياته مداحًا إلا أنه ندم في أواخر حياته على ذلك واتجه إلى مدح آل البيت فتحدث في أشعاره عن مناقب ومصائب آل البيت، وشوهد في أشعاره أولى المراثي المذهبية في قصيدته المسمطة التي تعد من أقدم المراثيات التي نُظمت عن شهداء كربلاء، وقيل أنه كان شيعي المذهب، كما اتجه أيضا إلى ذكر المواعظ والنصائح في أشعاره، وهو أول شخص ينظم لهذا النوع من المضامين قصائد خاصة وي طرح فيها المعاني الحكمية، وقد اختلف في تاريخ وفاته فذكر البعض أن وفاته كانت سنة ٣٩١هـ، وذكر البعض الآخر أن وفاته كانت عام ٣٩٤هـ.

أهم أعماله:

نظم الكسائي قصائد وقطعات ورباعيات، إلا أن الباقي منها لا يتجاوز الربعمائة بيت، جاء أغلبها في مدح آل البيت وذكر مناقبهم، وأشعار في الوعظ والحكمة، وأشعار أخرى في وصف الطبيعة.

نماذج من أشعار الكسائي المروزي:

١. في مدح آل البيت وأسد الله:

مدحت كن وبستای کسی را که پیغمبر
آن کیست بدین حال که بوده است وکه باشد
این دین هدی را بمثل دایراه ای دان
علم همه عالم بعلی داد پیغمبر
بستود و ثنا کرد وبدو داد همه کار
جز شیر خداوند جهان حیدر کرار
پیغمبر ما مرکز وحیدر خط پرگار
چون ابر بهاری که دهد سیل بگلزار

وترجمته:

- امدح واثني على الشخص الذي مدحه وأثنى عليه النبي(ص) ووكله جميع الأعمال.
- من ذلك الذي قد كان بهذا الحال ومن صار، سوى الحيدر الكرار أسد رب الكون.
- اعلم أن دين الهدى هذا مثل دائرة، نبينا مركزها، والحيدر محيطها.
- أعطى النبي(ص) علم العالم جميعه لعلي، كما أعطى السحاب الربيعي السيل للبوستان.

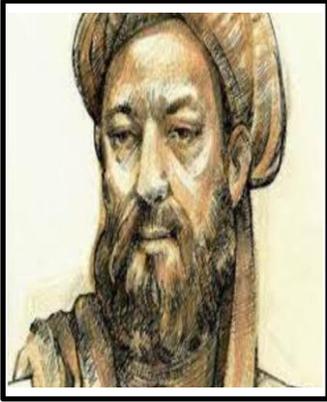
٢. قصيدته الشهيرة المعروفة بالامية:

بسیصد وچهل ویک رسید نوبت سال
بیامد بجهان تا چه گویم وچه کنم
ستور وار بدین سان گذاشتم همه عمر
چهار شنبه و سه روز باقی از شوال
سرود گویم وشادی کنم بنعمت ومال
که برده گشته‌ام فرزندانم واسیر عیال

وترجمته:

- حينما حل عام ثلاثمائة وأحد وأربعين، يوم الأربعاء وقد بقي من شوال ثلاثة أيام.
- أتيتُ إلى الدنيا حتى أقول ما أقول وأفعل ما أفعل، وأنظم الشعر وأسعد بالنعمة والمال.
- قضيت العمر جميعه على شاكلة الدواب، عبداً لأطفالي وأسيراً لعيالي.

الشاعر الفرخي السيستاني:



هو أبو الحسن علي بن چولوغ السجزي المتخلص بفرخي، من شعراء أواخر القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس، من أهل سيستان، كان جيد الطبع يحسن قرص الشعر ويضرب على الرباب، وكان يعمل بالزراعة عند أحد الدهاقين من بني خلف في سيستان نظير أجر معين، وعندما تزوج زادت نفقاته، فطلب

زيادة الأجر من سيده ففعل لكن الزيادة لم تكفه أيضاً، فأراد البحث عن سيد آخر في أي جهة يلجأ إليه وينال منه الخير الكثير، فسمع عن الأمير أبي المظفر الجعاني وعن كرمه، فقام بنظم قصيدة لهذا الأمير مطلعها:

با كاروان حله برقتم ز سيستان با حله تنيده ز دل بافته ز جان

وترجمته:

- خرجت من سيستان مع قافلة الحلة، ومعني حلة مغزولة من القلب منسوجة من الروح. وتوجه بها إلى الأمير لكن الأمير خرج من بلدته إلى مكان وسم الجياد (داغگاه)، ووجد بدلاً عنه حاجبه (العميد أسعد)، فألقى عليه الفرخي قصيدته، لكن العميد أسعد حينما وجد الفرخي مهلهل الثياب لم يصدق أن تلك القصيدة من نظم الفرخي، ولكنه أخبره أنه ذاهب للأمير في مكان وسم الجياد، وبدأ بوصف المكان له ثم أخبره أنه سيقدمه للأمير شرط أن ينظم قصيدة في وصف مكان وسم الجياد، فنظم الفرخي قصيدته المعروفة بـ"داغگاه" فكانت في غاية الروعة، ولما سمعها العميد أسعد بهت منها، وأخذ الفرخي وذهب به إلى الأمير، فلما عرض شعره عليه، أعجب به كثيراً وأجزل له العطاء، وقد ظل الفرخي في رعاية الأمير أبي المظفر، إلى أن رحل إلى غزنة، والتحق ببلاط

السلطان محمود الغزنوي حين سمع عن كرمه وعنايته بالشعراء، فعلا شأنه وذاع صيته، وأصبح قرين العنصري والعسجدي، وبلغ من الرفعه أنه كلما سار، سار في ركبه ثلاثون غلامًا شدت خياصرهم بأحزمة من الفضة، وقد ظل في بلاط الغزنويين حتي توفي سنة ٤٢٩هـ.

وقد نظم الفرخي أشعارًا في المدح فقام بمدح الأمير أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد الجفاني، وحاجبه العميد أسعد، كما قام بمدح السلطان محمود الغزنوي، والخواجه أحمد بن الحسن الميمندي وابنائهم، والسلطان جلال الدولة أبو أحمد محمد بن محمود، والسلطان مسعود بن محمود.

أهم أعماله:

١. ترك الفرخي ديوانا شعريًا يزيد على تسعة آلاف بيت من قصائد وغزليات ومقطعات ورباعيات وترجيع بند، وقد طبع ديوانه أكثر من مرة.
٢. كما نسب إليه كتاب في البلاغة يُسمى "ترجمان البلاغة" طبع في تركيا.

نماذج من أشعار فرخي:

١. في وصف جيش السلطان محمود الغزنوي:

هر سپاهی را که چون محمود باشد شهریار	یمن باشد بر یمین ویسر باشد بر یسار
تیغشان باشد چو آتش روز و شب بدخواه سوز	اسبشان باشد چو کشتی سال و مه دریا گذار
از عجایب خیمه شان باشد چو دریا وقت موج	وز غنایم خانه شان چون کشتی آکنده بار
شاخ کرگانشان بود میخ طویلہ در سفر	چنگ شیرانشان بود تعویذ اسبان در شکار
هر که چون محمود پشنتی دارد اندر روز جنگ	چون سر لشکر مقدم باشد اندر کارزار
لشکر او پیش دشمن نا کشیده صف هنوز	او بتیغ از لشکر دشمن بر آورده دمار

وترجمته:

- كل جيش له أمير مثل محمود، يكون اليمن عن يمينه واليسر عن يساره.
- سيوفهم مثل النار تحرق العدو ليلاً ونهاراً، وجيادهم مثل السفينة تقطع البحر طوال الشهور والأعوام.
- خيامهم من العجائب فهي مثل البحر وقت الموج، وديارهم من الغنائم كالسفينة الموثقة بالأحمال.
- قرون وحيد القرن أوتاد مرابط دوابهم في السفر، ومخالب الأسود تعاويز خيولهم في الصيد.
- كل من له ظهر مثل محمود في يوم الحرب، يكون مقدماً في المعركة مثل القائد.
- قبل أن يكون جيشه قد اصطف أمام العدو، يكون هو دمر عسكر العدو بسيفه.
- لقد رأيت الملك محمود في عدة حروب، وقد جعل نفسه درعاً أمام الجيش وقت المعركة.

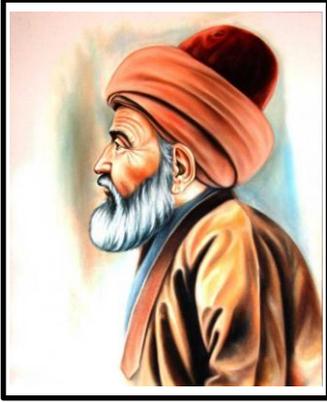
٢. نظم الفرخي أيضاً في التغزل، فقال:

كفتم مراسه بوسه ده اي شمسه بتان كفتا ز حور بوسه نيابي درين جهان
 كفتم ز بهر بوسه جهاني دگر مخواه كفتا پهشت را نتوان يافت رايجان
 كفتم نهان شوي تو چرا از من اي پري كفتا پري هميشه بود ز آدمي نهان
 كفتم ترا همي نتوان ديد ماه ماه كفتا كه ماه را نتوان ديد هر زمان

وترجمته:

- قلت: أعطني ثلاث قبلات يا شمسة الحسان، قالت: لن تتال قبلة من الحور في هذه الدنيا.
- قلت: لا تطلبي مني الانتقال إلى العالم الآخر من أجل قبلة، قالت: لا يمكن الظفر بالجنة مجاناً.
- قلت: لماذا تختفين عني أيتها الحورية؟، قالت: الحور يختفين دائماً عن البشر.
- قلت: ألا يمكن رؤيتك دائماً يا بدر البدور؟ قالت: لا يمكن رؤية القمر في كل زمان.

الشاعر العنصري البلخي:



هو أبو القاسم حسن بن أحمد العنصري، ولد سنة (٣٥٠هـ) في مدينة بلخ، كان يعمل بالتجارة مثل أبيه، ولكن سطا عليه قطاع الطرق في أحد أسفاره وسلبوه ماله، فترك التجارة واتجه إلى تحصيل العلم واشتغل بالدراسة والتحصيل، اتصل بالأمير نصر بن ناصر الدين سبكتكين الأخ الأصغر للسلطان محمود

الغزنوي ومدحه، ثم دخل عن طريقه إلى بلاط أخيه السلطان محمود الغزنوي، وكان يرافقه في جميع أسفاره الحربية، فحظى عنده بمكانة ومقام رفيعين، ولقبه محمود بملك الشعراء في بلاطه، وكان يُعرض على العنصري الشعر ليميز جيده من رديئة، واجتمع له مال وجاه عظيمان، ويعد العنصري هو أول من روج لقصائد المناظرة عن طريق صنعة السؤال والجواب، كما أنه أول من استعمل صنعة الترصيع، وقد ظل العنصري في بلاط الغزنويين حتى توفى في مدينة غزني سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م)، في عهد السلطان مسعود بن محمود.

وإمتاز أسلوب العنصري بكثرة الألفاظ العربية في أشعاره، هذا بالإضافة إلى أنه إلتزم في بداية قصائده بالتغزل والنسيب والتشبيب، ووصف الناظر الطبيعية ثم التطريق لمدح الممدوح ومن أهم ممدوحيه الأمير نصر، والسلطان محمود الغزنوي، والسلطان مسعود بن محمود، والوزير أحمد بن الحسن الميمندي.

أهم أعماله:

١. يذكر دولتشاه أن العنصري ترك ديوانًا تبلغ أبياته ثلاثة آلاف بيت من الشعر، وصل اليها منها الآن أقل من ألفي بيت، يشتمل على قصائد ورباعيات وغزليات وبعض الأبيات المتفرقة من مثنوياته.

٢. ترك العنصري أيضا ثلاث مثنويات هي:

- شادبهر وعين الحياة: وموضوعها مأخوذ من قصة ترجمها أبو ریحان البيروني من الفارسية إلى العربية باسم "حديث قيم السرور وعين الحياة".

- وامق وعذرا: هي قصة عشان مأخوذة من الأدب اليوناني، ثم ترجمت إلى البهلوية في عهد أنوشيروان، ثم نظمها العنصري البلخي في قالب المثنوي في بحر المتقارب، وترجمها البيروني إلى العربية.

- خنك بت وسرخ بت: وهي قصة محلية لصنمين في قرية باميان بمدينة بلخ.

نماذج من أشعار العنصري البلخي:

١. قصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي:

مشك بوی و مشك رنگ و مشك ساي و مشك بار
ور قرار ما ببرد او خود چرا شد بی قرار
ورنه می خورده است چشمش از چه باشد در خمار
آفتابستش رخ و بالاش سرو جویبار
هیچکس دیده است سروی کافتاب آورد بار
تا ببوسیدمش لعل و تاش بگرفتم کنار
در دهانم انگبین و در کنارم لاله زار
آفتاب ملک امین ملت و فخر تبار
تا جهان همی مر شاه را این باد کار
آنچه بندد دست دشمن آنچه بگشاید حصار
نصرتش عزم است و حاصل فتح و بازی کارزار
تیر او ترکش نخواهد جز همه چشم سوار

اگر نه مشکست از چه معنی شد سر زلفین یار
ار دل ما را ببست او خود چرا در بند شد
ار نشد ابروش عاشق چند باشد گوژپشت
ما هتابستش بناگوش و خطش سنبل برو
هیچکس دیده است ماهی کاندرو سنبل دمید
تا ببوییدمش جعد و تا بکاویدمش زلف
در دو دستم عنبر است و در مشامم غالیه
خسرو مشرق یمین دولت و بنیاد مجد
یا ببندد یا گشاید یا ستاند یا دهد
آنچه بستاند ولایت آنچه بدهد خواسته
نصرت و فتح است بازی کردن شاه جهان
تیغ او هرگز نجوید جز دل شیران نیام

وترجمته:

- إذا لم تكن طرة الحبيب مسكًا، فلأي معنى صارت، مسكية الرائحة ومسكية اللون ومسكية الملمس ومسكية المنبع.
- وإذا كانت قد أوثقت قلبنا، فلم صارت هي نفسها في القيد؟، وإذا كانت قد سلبتنا القرار، فلم صارت هي نفسها بلا قرار؟
- وإذا لم يصر حاجبه عاشقًا، فكيف يكون مقوس الظهر، وإذا لم تكن عينه قد شربت الخمر، فلأي شيء صارت مخمورة؟
- حلمة أذنه قمريه ومخطوط عليها سنبل، وخده شمسي يعلوه جدول السرو.
- أشاهد أحد قمر نما عليه السنبل؟، وهل رأى أحد قط سروا أثمر الشمس؟
- منذ شممت شعره، منذ بعثرت ذؤابته، ومنذ قبلت شفته ومنذ احتضنته.
- وفي يداي عنبر وفي مشامي غالية، وفي فمي عسل وفي حضني روضة الشقائق.
- ملك المشرق يمين الدولة وأساس المجد، شمس الملك أمين الملة وفخر الكبار.
- لتكن تلك الصفات للملك ما دامت الدنيا، إما أن يقيد، وإما أن يفتح، وإما أن يأخذ وإما أن يعطي.
- ما يأخذه هو الولاية، وما يعطيه هو المال، وما يقيده هو يد العدو، وما يفتحه هو الحصن.
- النصر والفتح لعبة ملك العالم، ونصرتة العزم وحاصلة الفتح ولعبته الحرب.
- سيفه لا يطلب غمدًا غير قلوب الأسود، وسهمه لا يطلب كنانة غير عيون الفرسان.

٢. ويقول أيضا في صنعة السؤال والجواب:

گفتم ز من جدا شدى اى بت بمن رسى
گفتم يمىن دولت محمود كامكار
گفتم كه اشدش بجهان اندرون قرين
گفتم باسماں برين بر توان شدن
گفتم بابر كردم تشبيهه كفّ او
گفتا رسم بدولت وفر خدايگان
گفتا امين ملت آن شاه كامران
گفتا فلک نيارد چون او بصد قران
گفتا توان زهمت او ساز نردبان
گفتا كه ابر هر گز نبود گهرفشان

وترجمته:

- قلت : أيها المعبود لقد قاطعتني فهل ستصانني؟، قال : إنه قانون الدولة وعظمة الآلهة.
- قلت : يمىن الدولة محمود السعيد..، قال : ذلك الملك السعيد أمين الأمة.
- قلت : أيجاد له نظير في العالم؟، قال : لن وجود الزمان بمثله ولو بعد مائة قرن.
- قلت : أيمكنه الوصول للسماء؟، قال : بهمته يمكن صنع سلم.
- قلت : شبهت كفه بالسحاب..، قال : لا يمكن أن يصبح السحاب جوهراً متناثراً أبداً

الشاعر الفردوسي الطوسي:



هو أبو القاسم الفردوسي الطوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه فقيل اسمه حسن وقيل أحمد وقيل منصور وفي اسم أبيه فقيل علي وإسحاق بن شرفشاه وأحمد بن فرخ، واختلف في تاريخ ولادته فقيل أنه وُلد سنة ٣٢٣هـ، وقيل ٣٢٩هـ، وقيل سنة ٣٣٠هـ، في قرية فاز من نواحي طبران بطوس، أما عن تلقيبه

بالفردوسي فقيل أنه نسبة إلى بستان في طوس اسمه الفردوس كان لعميد خراسان (سوري ابن المغيرة) وكان الفردوسي خادمه.

والفردوسي له يد في تمام فنون الكلام من النسيب والغزل والحكمة والاعتذار والإنذار والمدح والهجاء والرتاء والافتخار والعتاب وغيرها من أغراض الشعر ولم يكن مقصوراً على الشعر القصصي. ويعد الفردوسي أكبر شعراء إيران وأشهرهم وهو رائد الشعر الحماسي الذي أحيا به القومية الإيرانية. كما كان مطلعاً على الأخبار والأحاديث الإسلامية وفي كثير من الأمكنة تجد ترجمتها في الشاهنامه وأما أنه كان عارفاً بالعلوم البرهانية من الفلسفة والرياضة فغير قابل للتشكيك لأنه مع قطع النظر عن الاستدلالات المحكمة التي في الشاهنامه التي لا يقدر على إيجادها إلا من تمكن في معرفة البرهانيات، فيها من قوانين الإلهي والطبيعي شيء كثير.

وقد استغرق الفردوسي في نظم الشاهنامه حوالي خمسة وثلاثين عاماً، وكان أول من أمر بنظمها هو الأمير نوح بن منصور الساماني وبدأ الشاعر الدقيقي الطوسي بنظمها لكنه قُتل، فأكملها من بعده الفردوسي وأتمها في أواخر العصر الساماني، وأدخل عليها مدائح لمحمود الغزنوي وكان وقتها والياً على نيسابور.

ولما تولى السلطان محمود الغزنوي العرش، حمل الفردوسي شاهنامته إلى غزنین لكي يقدمها إليه طمعا منه أن ينال عليها جائزة كبيرة، إلا أن السلطان لم يجزه الجائزة التي كان يريد لها وكان ذلك نتيجة لطعن الوشاة عليه حيث اتهموه بأنه رافضي، وقد ابخسه السلطان حقه وأعطاه مبلغًا زهيدًا فغضب الفردوسي وهزأ بالجائزة ولما خشي عقاب السلطان هرب إلى هراة ومنها إلى طبرستان.

وقيل أن السلطان محمود ندم بعد فترة على ما فعله مع الفردوسي وأرسل إليه هدايا ثمينة، ولكن هذه الهدايا وصلت عندما كانت تشيع جنازة الفردوسي، وعرضوا الهدايا على ابنته فرفضتها.

الشاهنامه:

هي كلمة فارسية مقسمة إلى مقطعين (شاه) وتعني ملك و(نامه) وتعني رسالة أو كتاب وبذلك يصبح المعنى (كتاب الملوك)، وهي ملحمة تتكون من ستين ألف بيت في قالب المثنوي، والشاهنامه مقسمة إلى ثلاثة عصور:

١. العصر الأسطوري.

٢. العصر البطولي.

٣. العصر التاريخي.

وقد ترجم الفتح بن علي البنداري الأصفهاني الشاهنامه نثرًا إلى اللغة العربية، سنة ٦٢٠ هـ، وهي الترجمة العربية الوحيدة للشاهنامه وحققه المصري عبد الوهاب عزام على خمس مخطوطات واحدة في برلين، وأخرى في كمبرج، ونسختين في طوب قوسراي، والخامسة في مكتبة كوبرلي، وأعتمد نسخة برلين الأصل، كونها أتم النسخ. وطبعت في مجلدين بالقاهرة.

نموذج من الشاهنامه قصة مزدك وقباد:

پیامد یکی مرد مزدک بنام
 گر انمایه مردی و دانش فروش
 به نزد جهاندار دستور گشت
 ز خشکی خورش تنگ شد در جهان
 ز روی هوا ابر شد ناپدید
 مهان جهان بر در کیقباد
 بدیشان چنین گفت مزدک که شاه
 دوان اندر آمد بر شهریار
 به گیتی سخن پرسم از تو یکی
 قباد سراینده گفتش بگوی
 بدو گفت آنکس که مارش گزید
 یکی دیگری را بود پای زهر
 سزای چنین مردگویی که چیست
 چنین داد پاسخ و را شهریار
 سخنگوی با دانش و رای و کام
 قباد دلاور بدو داد گوش
 نگهبان آن گنج و گنجور گشت
 میان کهان و میان مهان
 به ایران کسی برف و باران ندید
 همی هر کسی آب و نان کرد یاد
 نماید شما را بامید راه
 چنین گفت کای نامور شهریار
 گر ای دون که پاسخ دهی اندکی
 به من تازه کن در سخن آبروی
 همی از تنش جان بخواهد پرید
 گزیده نیابد ز تریاک بهر
 که تریاک دارد درم سنگ بیست
 که خونبست این مرد تریاکدار

وترجمته:

١. جاء رجل يُدعى مزدك، فصيح اللسان وذو علم ورأى.
٢. وكان رجلاً ذا هيبة ووزير العلم، وقد استمع إليه قباد الشجاع.
٣. وصار وزيراً عند الملك وحامياً لتلك الخزائن والجواهر.
٤. وقد شح الطعام بين العظماء والفقراء بسبب الجفاف الذي حل بالعالم.
٥. اختفت السحب من السماء ولم ير أحد الثلج والمطر في إيران.
٦. وقد اجتمع أكابر العالم في بلاط قباد وطالبوا بالماء والخبز.
٧. فأخبرهم مزدك بأن الملك سيرشدهم إلى طريق الأمل.
٨. وأقبل مسرعاً إلى الملك وقال أيها الملك العظيم.
٩. سأسألك سؤالاً لعلك أيها المتواضع تعطني إجابة مختصرة.
١٠. فقال له قباد الفصيح فلتبدأ بالحديث وأمتعني.
١١. فقال له شخص لدغه ثعبان ويشرف على الموت.
١٢. شخص آخر كان معه الترياق، ولن ينتفع به.
١٣. فما جزاء ذلك المدعي الذي يقول إنني أحمل عشرين قنينة ترياق؟
١٤. فأجابه الملك بأن هذا الرجل حامل الترياق قاتل.

الشاعر منوچهرى الدامغانى:

هو أبو النجم أحمد بن قوص المتخلص بمنوچهر، من مواليد دامغان بفارس، من مواليد النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وتاريخ مولده تحديداً مجهول، تخلص بمنوچهرى نسبة إلى الأمير منوچهر بن قابوس بن وشمكير الذي كان على صلة به وولي نعمته، وبعد وفاة الأمير منوچهر رحل

أبو النجم من دامغان إلى طبرستان ومنها إلى الري حيث تعمق في الشعر، ومن الري رحل إلى غزنة والتي كانت في تلك الفترة مركزاً ثقافياً عظيماً، وحينما وصل إلى غزنة كانت شهرته قد سبقته، واجتذبه السلطان مسعود بن محمود الغزنوي إلى بلاطه. وقد قضى الشاعر المنوچهرى في بلاط السلطان مسعود سبع سنوات من حياته إلى أن توفي سنة ٤٣٢هـ، وهو في ريعان شبابه.

ويعد الشاعر المنوچهرى أول من أنشد في الشعر الفارسي على وزن "المسمط"، كما أنه قام بمدح العديد من الأمراء منهم الأمير منوچهر بن قابوس سابق الذكر، والسلطان مسعود وغيره من الرجال أمثال الوزير أحمد بن عبد الصمد، والشاعر العنصرى وغيرهم.

ويتضح من أشعاره أنه كان على اطلاع واسع بالثقافة العربية الإسلامية، وكان متمكناً من اللغة العربية، كما كان على اطلاع أيضاً ببعض العلوم كالطب والنجوم وعلوم الشريعة الإسلامية، وقد ترك ديون شعر يحتوي على ثلاثة آلاف بيت.

نموذج من مسمطات المنوچهری:

آمده نوروز هم از بامداد آمدنش فرخ وفرخنده باد
 باز جهان خرم و خوب ایستاد مرد زمستان و بهاران بزاد
 ز ابر سیه روی سمن بوی زاد
 گیتی گردید چو دار القرار
 روی گل سرخ بیاراستند زلفک شمشاد پیراستند
 کبکان بر کوه بتک خاستند بلبگان زیر وستا خواستند
 فاختگان همبر بنشاستند
 نای زنان بر سر شاخ چنار

وترجمته:

- لقد جاء النوروز منذ الصباح، فليكن مجيئه مبارکاً سعيداً.
- وقد وقفت الدنيا مسرورة وجميلة، ومات الشتاء وولد الربيع.
- وتولد من السحاب الداكن عطر الياسمين.
- وصارت الدنيا مثل دار القرار.
- وقد زينوا وجه الورد الأحمر، وشذبوا طرة الشمشاد النامي.
- ونهضت طيور الحجلة نشطة فوق الجبال، وطلبت البلابل الألحان.
- وجلست الحمام متقابلات.
- عازفات الناي فوق أغصان الدلب.

الشاعر أسدي الطوسي:



هو الحكيم أبو نصر علي بن أحمد الأسدي الطوسي، من الشعراء الكبار في القرن الخامس الهجري، ولد في مدينة طوس، وقيل أنه أستاذ الفردوسي، وعاصر في شبابه غلبة السلاجقة على خراسان فتركها وتوجه إلى آذربيجان، وأقام في مدينتي آران ونخجوان (أرمينيا حاليًا) ودخل في خدمة

الأمير أبو دلف الجرجي أمير آران ونخجوان ومدحه، كما مدح أمير الأجل شجاع الدولة أبي شجاع منوچهر بن شاور الشدادي، الذي حكم مدينة (آني) إحدى مدن أرمستان منذ عام ٤٥٦ هـ، وحتى حدود عام ٥٠٤ هـ، وتوفي أسدي في سنة ٤٦٥ هـ، ويعد شعراء الملاحم المشهورين في إيران.

وترجع شهرة الشاعر أسدي الطوسي في أنه الذي أكمل وأحكم شعر المناظرة، بل يقال أنه أبدعه، وله خمس مناظرات وهي: عرب وعجم - العرب والعجم -، مسلمان ومغ - المسلم والمجوسي -، آسمان وزمين - السماء والأرض -، شب وروز - الليل والنهار -، نيزه وكمان - الرمح والقوس -.

(١) مناظرة (العرب والعجم): ويبلغ عدد أبياتها مائة وتسعة عشر بيتًا، وقد أشاد الشاعر في نهايتها بمدح الوزير (أبو جعفر بن موسى أبو القاسم حمزة الطوسي) أحد الرجال المشهورين في البلاطين الساماني والغزنوي، وكذلك أثنى على القاضي أبي نصر أحمد بن علي الذي كان معروفًا بعلمه وورعه وكان شاعرًا له مكانته عند السلطان محمود.

٢) مناظرة (المسلم والمجوسي): ويبلغ عدد أبياتها مائة وثمانية أبيات، وقد أشاد أسدي فيها بمدح وزير يسمى "سيد أبو نصر جليل أحمد بن علي" وقد لقبه أسدي بعدة ألقاب منها "القاضي" و"الجليل" و"رئيس الوزراء"، وطبقاً لما ذكره الشاعر كان رجلاً عالمًا، وفقيرًا، وعلى سعة واطلاع بمختلف الأديان، بالإضافة إلى كونه من أهل القلم.

٣) مناظرة (الليل والنهار): ويبلغ عدد أبياتها واحدًا وأربعين بيتًا، وممدوح أسدي في هذه المناظرة هو نفسه الذي ذُكر في مناظرة المسلم والمجوسي.

٤) مناظرة (السماء والأرض): ويبلغ عدد أبياتها ثمانية وسبعون بيتًا، وقد أشاد الشاعر في نهايتها بمدح (الأمير أبو الوفا) وأخيه الأمير سيد رستم، وهما حاكمان من الديالمة، أحدهما أبو طاهر الذي حكم في همدان ما بين سنوات (٤١٢ - ٣٨٧هـ/١٠٢١ - ٩٩٧م)، والآخر هو مجد الدولة أبو طالب رستم.

٥) مناظرة (الرمح والقوس): ويبلغ عدد أبياتها خمسة وستين بيتًا، وقد أشاد فيها بمدح أمير الأجل شجاع الدولة أبي شجاع منوچهر بن شاور الشدادي، الذي حكم (آني) إحدى مدن أرمستان منذ عام ٤٥٦ هـ، وحتى حدود عام ٥٠٤ هـ.

من أهم أعماله أيضا:

١- **گرشاسبنامه**: وهي أفضل المنظومات التي قلد بها صاحبها الشاهنامه، وقد نظمها عن "گرشاسبنامه" التي كتبها نثرًا أبو المؤيد البلخي، وأهداها للسلطان أبي دلف الجرجي، وهي منظومة حماسية في ١٠ آلاف بيت نظمت في بحر المتقارب المثمن المحذوف

شرع فيها أسدي سنة ٤٦٥ هـ وأنهاها سنة ٤٥٨ أي استغرق فيها قرابة الثلاث سنوات، وهي تحكي قصة البطل كرشاسب.

٢- **فرهنگ اسدي**: وهو في اللغة الدرية، كتبه لأهل آذربيجان الذين كانت لغتهم البهلوية ولهجتهم الآذرية وتحدث في معجمه عن حوالي ثمانمائة شاعر في العصر الساماني والغزنوي.

٣- كتاب "الأبنية عن حقائق الأدوية" للموفق بن علي الهروي: كتبه أسدي بخط يده في سنة ٤٤٧ هـ، وهو أقدم نسخة من هذا الكتاب.

١. نموذج من مناظرة العرب والعجم:

روزى من وجوقى عرب جلد وسخندان	بوديم به بزم مهى ازمى خوش وشادان
ما دست طرب برده بهر دوستى ولهو	خنياگر ما دست نوا برده ودستان
بس فضل عجم وأن عرب رفت به مستى	من ميل عجم كردم وميل عرب ايشان
آشفت يكي زان همه وكفت: عجم چيست	فخر اهل عرب را رسد اى ابله نادان
در اصل مشرف چو قریش اهل عرب راست	در بذل وتفاجر چو بنى هاشم وغطفان
چون شبيه عمران به فصاحت زعرب بود	چون زيد ولقيط وهنرى عذره وسبحان
شاعر چو ابى الشخص وجرير ومتتبى	چون بحتري ودعبل وچون اخطل وحسان
مكار چو بن معدي و داهي چو بن العاص	صفدر چو على واسد ومره ومروان
عالم چو صحابان وكزينان پيمبر	مه چون خلفاء، فخر زمين وافسر ازمان

الترجمة:

- في يوم من الأيام كنتُ أنا وجمع من العرب الأدباء والفصحاء في محفل يموج بالنبيذ الجيد والسرور.
- وكنا نتمتع بجميع آلات اللهو والطرب وكان العازفون يعزفون ويغنون.

- وغلب السكر لكثرة فضائل الفرس والعرب، وكنت مؤيدًا للفرس وهم مؤيدون للعرب.
- فجأة صرخ شخص بينهم تعنتًا وقال: من الفرس؟ أيها الأحمق الجاهل الفخر فقط للعرب.
- حقيقة الأصل الشريف في قريش أهل العرب، والسخاء والفخر في بني هاشم وغطفان.
- مثل فصاحة شيبه عمران العربي، وزيد، ولقيط، وعذرة، وسحبان.
- وشعراء مثل: أبي الشخص، وجريير، والمنتبي، والبحتري، ودعبل، والأخطل، وحسان.
- مخادع مثل بن معدي، وداهية مثل ابن العاص، وشجاع مثل علي، وأسد، ومرة، ومروان.
- علماء مثل صحابة وأخيار النبي - صلى الله عليه وسلم - وقمر مثل الخلفاء الذين كانوا فخر الأرض وقادة الزمان.

الشاعر أبو سعيد أبي الخير:



هو شاعر فارسي وشيخ من شيوخ الصوفية المعروفين في إيران في القرن الخامس الهجري، اسمه الكامل أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير محمد ابن أحمد الميهني. ولد في (ميهنه) من أعمال خاوران بإقليم

خراسان سنة ٣٥٧ هـ = ٩٦٧م، وتلقى علومه الأولى بها، وانتقل منها إلى «مرو» حيث أمضى عشر سنوات في دراسة الفقه، وغادرها إلى «سرخس» لدراسة علوم الدين. ثم لم يلبث أن ترك دراسته واعتنق الصوفية، ومارس الرياضة الصوفية فترة طويلة، وانتهى به الأمر إلى أن أصبح من كبار شيوخ الصوفية المعروفين في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وتوفى في موطنه ميهنه سنة ٤٤٠ هـ = ١٠٤٩م.

والمعلومات كثيرة عن حياة أبي سعيد، فقد ألف عن تاريخ حياته كتابان ألفهما اثنان من أحفاده، أولهما كتيب نشره المستشرق الروسي جوكوفسكي تحت اسم (حالات وسخنان شيخ ابو سعيد)، والثاني كتاب (اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابى سعيد).

وقد عرف أبو سعيد كأول مبتدع للشعر الصوفي، وأول شاعر استخدم الرباعيات دون غيرها وضمنها جميع الأفكار الصوفية والفلسفية والدينية، ونسبت إليه مجموعة كبيرة من الرباعيات، إلا أن هذه الرباعيات كانت مثارا

للجدل: فقد اختلف الدارسون لأبي سعيد حول صحة نسبة هذه الرباعيات إليه، واعتمد بعض المستشرقين على حكاية وردت في كتاب أسرار التوحيد، ذكر مؤلفه فيها أن جده كان هكذا مستغرقاً في الله بحيث لم تكن لديه القدرة على نظم الشعر، باستثناء بيت واحد ورباعية واحدة، وقالوا إن أبا سعيد لم ينظم شعراً، بينما أكد البعض الآخر أنه كان شاعراً أكثر.

والواقع أن أبا سعيد كان يقول الشعر، وبخاصة من فن الرباعي، وإن كان كثير من الأشعار التي كان يقولها في بعض المجالس والمناسبات، والتي كان ينشدها القوالون بين يديه في حلقات السماع ليست كلها من نظمه، وإنما من نظم بعض شيوخه، كما نص على ذلك في بعض المواضع من كتاب أسرار التوحيد.

وقد نشر المستشرق الألماني ايتيه مقاليتين عن أبي سعيد في مجلة الأكاديمية البافارية في ميونخ، وتشتمل أولاهما على ثلاثين رباعية لأبي سعيد، وتشتمل الثانية على اثنتين وستين رباعية. وقام الأستاذ سعيد نفيسي بدراسة قيمة عن أبي سعيد، وجمع مجموعة كبيرة من الرباعيات المنسوبة إلى أبي سعيد والتي تأكد من صحة نسبتها إليه ونشرها تحت اسم «كليات ديوان أبو سعيد أبو الخير».

نماذج من رباعيات أبي الخير:

جانا به زمين خاوران خاری نیست کش با من و روزگار من کاری نیست
بالطف و نوازش جمال تو مرا در دادن صد هزار جان عاری نیست

وترجمته:

- يا حبيبي لا توجد في أرض خاوران شوكة، ليس لها شأن معي ومع حالي.
- ومع لطفك ورقة جمالك، لا عار عليّ في بذل مائة ألف روح.

ويقول أيضا:

حورا به نظاره نگارم صف زد رضوان بعجب بماند و کف بر کف زد
آن خال سیه بر آن رخ مطرف زد ابدال زبیم چنگ در مصحف زد

وترجمته:

- اصطفيت الحور لرؤية حبيبي، وظل رضوان مندهشاً يضرب كفاً على كف.
- وأسدل الخال الأسود على ذلك الخد، وتشبث الأبدال بالمصحف من الخوف.

ويقول أيضا:

عارف که ز سر معرفت آگاه ست بیخود ز خودست و با خدا همراه ست
نفي خود و اثبات وجود حق کن این معنی لا اله الا الله ست

وترجمته:

- العارف المطلع على سر المعرفة، فان عن نفسه وامتصل بالله.
- فأنف ذاتك واثبت وجود الحق، فهذا هو معنى "لا إله إلا الله"

شاعر عیوقی

از سرایندگان اوایل سده پنجم قمری و سرایندهٔ مثنوی ورقه و گلشاه است. از زندگی او اطلاعات چندانی در دست نیست. او مثنوی خود را به نام سلطان محمود کرده و از آنجا که این سلطان را با کنیهٔ «ابوالقاسم» و لقب «سلطان غازی» یاد کرده، بی تردید منظور سلطان محمود غزنوی بوده است. بنا بر گفتهٔ احمد آتش، عیوقی در نوبهاری، ورقه و گلشاه را سروده و به عنوان عیدانه به سلطان محمود پیشکش کرده است. ذبیح الله صفا هم به همین دلایل، سلطان غازی را محمود می‌داند و بر این باور است که واژگان، مفردات و عبارات مثنوی این حدس را تقویت می‌کند.

عیوقی به خاطر سرودن منظومهٔ عاشقانهٔ *ورقه و گلشاه* مشهور است. او مثنوی دیگری در بحر رمل مسدس و قصایدی نیز داشته است. عیوقی در بخشی از منظومه ورقه و گلشاه به ناکامی عشقی خود نیز اشاره ای دارد و از روزگار خود و «نامردمی» برخی افراد گلایه می‌کند که مانع خوشبختی او شده اند.

با توجه به زبان متوسط و توصیفات که عیوقی در این داستان می‌کند (برای نمونه پخت و پز گلشاه برای ورقه در حالی که گلشاه زن شاه شام است) به نظر می‌آید عیوقی از طبقه متوسط و پایین جامعه بوده است.

وَرَقَه و گُلشاه

منظومه عاشقانه‌ای است به زبان فارسی با بیش از دو هزار بیت در بحر متقارب.

این منظومه از نخستین منظومه‌های داستانی فارسی در سده چهارم و اوایل سده پنجم هجری است. عیوقی داستان ورقه و گل‌شاه را از داستان‌های عربی برگرفته بود و سرچشمه آن را با سرچشمه عربی داستان لیلی و مجنون نظامی یکی دانسته‌اند.

ورقه و گل‌شاه با داستان عاشقانه و کهن عروه و عفر که در سده چهارم معروف بوده همانندی و نزدیکی دارد. طبق نوشته خود عیوقی، داستان اثر بر اساس عروه و عفر است. منظومه ورقه و گل‌شاه عیوقی داستان دلدادگی عاشق و معشوق است و با زبانی ساده و بی‌پیرایه بیان شده، در حالی که در منظومه لیلی و مجنون نظامی با استعاره و کنایه و انواع آرایه‌های بدیعی بازگو شده است.

ورقه و گل‌شاه از قدیمی‌ترین درپوست‌های بزمی زبان فارسی است و نخستین بار احمد آتش، نسخه خطی آن را در کتابخانه استانبول یافت و زیر عنوان «یک مثنوی گم‌شده» معرفی کرد.

شانزده بین نخست منظومه ورقه و گل‌شاه که اشعار مقدمه آن و در ستایش خدا و پیامبر اسلام است بعدها به این متن افزوده شده است. این

شانزده بیت گزیده‌ای است از ابیات مثنوی همای و همایون، سروده خواجوی کرمانی، شاعر معروف سده هشتم هجری. در این شانزده بیت، برخلاف بقیه متن دست‌نویس ورقه و گلشاه، حروف پ و چ با سه نقطه آمده و ذال‌ها، جز در کلمه خداوند، همه‌جا دال نوشته شده است.

نمونه از ورقه و گلشاه:

که از هستی اش هست شد هر چه هست
بر آرنده طاق نیا و فوری
نظام آور کنار در یتیم
نه اختر، بر آرنده اختران
خداوند بیچون پروردگار
روم مصطفی را شفیع آورم
علی روضة المصطفی الهاشمی
سپهر رسالت مه اصفیا
امام هدی در درج خلیل
مه هاشمی آفتاب قریش
سوی روضة سید المرسلین
بر آور او میدی که دارم به تو
زنم دم به دم در رضای تو دم
صبوریم ده چون فرستیم رنج
چو خاکم ز تقصیر من درگذر
که در رستخیزم کنی رستگار

به نام خداوند بالا و پست
فروزنده شمس خاوری
معطر کن باد عنبر نسیم
نه پیکر، نگارنده پیکران
جهاندار بخشنده کامکار
گر از خاک ره برنگیری سرم
سلام من العالم الحاکم
شفیع امم خاتم انبیا
کلید در گنج رب جلیل
شه آسمان قدر و سیاره جیش
هزاران درود از جهان آفرین
الهی چو او میدوارم به تو
رهی پیشم آور که در هر قدم
در آموز شکرم چو بخشیم گنج
ز شرم گنه آب رویم مبر
توقع همین دارم ای کردگار

الفصل الرابع

النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي

أبدى السامانيون اهتمامًا خاصًا بالثقافة الإيرانية، وبالإضافة لاهتمامهم بالشعر الفارسي فقد عمل أمراء تلك السلالة ووزرائهم على إحياء الأعمال النثرية القديمة باللغة الفارسية الدرية، وقاموا بتطوير النثر الفارسي وعملوا على انتشاره، فألفت العديد من الكتب في ذلك العصر أمثال: هداية المتعلمين في الطب، والأبنية عن حقائق الأدوية، وتفسير القرآن، وحدود العالم من المشرق إلى المغرب، وغيره...

وبالإضافة للكتب الفارسية الكثيرة التي ألفت في ذلك العصر، فقد شجع الأمراء السامانيين الكُتّاب أيضا على الترجمة من الفارسية إلى العربية، فترجمت كليلة ودمنة إلى العربية بأمر من نصر بن أحمد الساماني، كما تُرجم تاريخ الطبري بأمر من منصور بن نوح، والعديد أيضا من الكتب الأخرى في كافة العلوم سواء كتب إسلامية من فقه وحديث أو كتب علمية وفلسفية.

أما عن العصر الغزنوي فقد أدت التغيرات في النظام السياسي والاجتماعي إلى نفوذ الألفاظ العربية في النثر الفارسي؛ ذلك لأن ديوان رسائل محمود الغزنوي كان في بادئ أمره فارسياً تحت يد أبي العباس فضل بن أحمد الأسفرايني، ثم عاد عربياً مجدداً تحت يد أحمد بن الحسن الميمندي، فصارت الرسائل تكتب بالعربية مجدداً.

وقد اهتم أبناء السلطان محمود الغزنوي (محمد ومسعود) بتحصيل اللغة العربية والأهتمام بالأدب العربي وهذا بتصريح كتاب تاريخ بيهقي، وقد ألفت العديد من الكتب في العصر الغزنوي أمثال: التفهيم لأوائل صناعة التجيم، وكشف المحجوب، وقصص الأنبياء، وزين الأخبار وتاريخ سيستان، كما ألفت أيضا في أواخر القرن الخامس الهجري وأوائل القرن السادس كتب مهمة أمثال: تاريخ البيهقي، وكتاب سياستنامه، وقابوسنامه، وغيره..

أسلوب النثر الفارسي في العصرين الساماني والغزنوي وخصائصه:

يعرف أسلوب النثر المُتبع في هذين العصرين القرنين الرابع والخامس الهجريين، بالنثر المُرسَل، ومُرسل من إرسال بمعنى التحرر، وهو معادل الكلمة اليونانية (Prosa) بمعنى الكلام المستقيم المباشر، والمقصود بالنثر المرسل هو النثر غير المتكلف وغير المقيد بالصناعات الأدبية والفنون التزيينية للكلام.

خصائص أسلوب النثر المُرسَل:

١. قصر الجمل والإيجاز والاختصار: وهو يؤدي أحياناً إلى الإخلال بالمعنى وعدم بيان المطلوب.
٢. التكرار: وهو تكرار بعض الألفاظ، وأحياناً تكرار جملة، وأحياناً تكرار بعض الأفعال مثل: بود، شد، نمود، گشت، گرديد، آمد، افتاد.
٣. قلة الألفاظ العربية في نثر العصر الساماني، والإتجاه إلى تقليد النثر العربي في العصر الغزنوي.
٤. استخدام حرف الجر "اندر" بدلاً من "در".
٥. استخدام ضميري الإشارة (اين، آن) كضمير موصول.
٦. استخدام الفعل في المصدر بدلاً من المصدر المرخم.
٧. استخدام كلمة "بسوی" بمعنى (امروز) وبمعنى (برای).
٨. استخدام صيغة المبني للمجهول وجعل الفعل (آمدن) فعل مساعد.

أهم المؤلفات النثرية التي أُلِّفت في العصر الساماني:

١. مقدمة شاهنامه أبو منصور: أمر أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي حاكم مدينة طوس وزيره المسمى أبو منصور المعمرى بكتابة الشاهنامه نثرًا، وحينما انتهى أبو المنصور المعمرى من تأليف الشاهنامه وضع لها مقدمة سنة (٣٤٦هـ) عُرفت بمقدمة شاهنامه المنصوري، وقد فقدت الشاهنامه أما المقدمة فما زالت موجودة وهي في حدود خمسة عشر صفحة.

نموذج من مقدمة شاهنامه أبو منصور:

سپاس و آفرین خدای را که این جهان و آن جهان را آفرید و ما بندگان را اندر جهان پدیدار کرد و نیکاندیشان را و بدکرداران را پاداش و بادافراه برابر داشت و درود بر برگزیدگان و پاکان و دینداران باد خاصه بر بهترین خلق خدا محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم و بر اهل بیت و فرزندان او باد، آغاز کارنامه شاهنامه از گردآوریده ابومنصور المعمری دستور ابومنصور عبدالرزاق عبدالله فرخ، اول ایدون گوید درین نامه که تا جهان بود مردم گرد دانش گشته‌اند و سخن را بزرگ داشته و نیکوترین یادگاری سخن دانسته‌اند چه اندرین جهان مردم بدانش بزرگوارتر و مایه دارتر.

و چون مردم بدانست کروی چیزی نماند پایدار، بدان کوشد تا نام او بماند و نشان او گسسته نشود، چو آبادانی کردن و جایها استوار کردن و دلیری و شوخی و جان سپردن و دانائی بیرون آوردن مردمانرا بساختن کارهای نوائین چون شاه هندوان که کلیله و دمنه و شاناق و رام و رامین بیرون آورد، و مأمون پسر هارون الرشید منش پادشاهان و همت مهتران داشت. یکروز با مهتران نشسته بود گفت مردم باید که تا اندرین جهان باشند و توانائی دارند بکوشند تا ازو یادگار بود تا پس از مرگ او نامش زنده بود.

٢. **تاريخ البلعمي:** وهو الكتاب المشهور أيضا باسم ترجمة تاريخ الطبري، هذا الكتاب من تأليف الوزير والمؤرخ الساماني أبو علي بن محمد بن عبد الله البلعمي، وزير الأمير منصور بن نوح الساماني، كتاب تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطبري هو في الأصل من تأليف أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، لكن الوزير البلعمي ترجم هذا الكتاب إلى الفارسية سنة (٣٥٢هـ)، وأضاف إليه مطالب أخرى من كتب متعددة فصار كتابه تأليف جديد وعرف باسم "تاريخ بلعمي".

٣. **ترجمة تفسير الطبري:** هذا الكتاب هو ترجمة لكتاب جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وقد ترجمة إلى الفارسية مجموعة من الفقهاء في خراسان وما وراء النهر سنة (٣٥٢هـ)، بأمر من الأمير أبي صالح منصور بن نوح الساماني.

٤. **هداية المتعلمين في الطب:** وهو من أوائل الكتب الطبية الإسلامية الإيرانية ألفه أبو بكر ربيع بن أحمد الأخويني البخاري، في منتصف القرن الرابع الهجري، والأخويني طبيب مشهور اشتهر بعلاجه للمرضى النفسيين خاصة مرضى الاضطرابات العقلية، وهذا الكتاب يحتوي على مقالات حول المزاجات، وعلم التشريح، والنظافة، وعلامات وأعراض الأمراض والعلاج منها، ويوجد نسخة منه في مكتبة الفاتح باسطنبول، ومكتبة بودليان في إنجلترا، ومكتبة متحف مالك الوطني في طهران.

٥. كتاب الأبنية عن حقائق الأدوية: وهو كتاب من تأليف أبي منصور موفق بن علي الهروي، في ذكر الأدوية المفردة بترتيب حروف المعجم، والكتاب أُلّف في أوائل القرن الخامس الهجري، وقد نسخه بخط اليد الشاعر أسدي الطوسي سنة ٤٤٧هـ.

أهم المؤلفات النثرية التي أُلّفَت في العصر الغزنوي:

١. الكتب الفارسية لابن سينا: أبو عَلِيّ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ سَيْنَا البَلْخِي ثُمَّ البُخَارِي، المعروف بابن سينا، عالم وطبيب مسلم من أصول فارسية، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. وُلِدَ سنة (370 هـ-980) في قرية أفشنة بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً)، وتوفي في همدان سنة (427 هـ - 1037)، عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبي الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد أَلّف ٢٠٠ كتاباً في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. وبعد ابن سينا من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجع الرئيسي في علم الطب، وبقي كتابه (القانون في الطب) العمدة في تعليم هذا الفنّ حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا، وله أيضاً كتب فارسية منها:

- الموسوعة العلانية (دانشنامه علایی): وهي موسوعة كتبها ابن سينا بالفارسية، وقدمها إلى حاكم أصفهان علاء الدين كاكويه، حيث أنه كان غير قادر على فهم الفلسفة من الكتب العربية، فألف ابن سينا له هذه الموسوعة وهي في خمسة علوم (المنطق، والطبيعات، والجسد، والموسيقى، وما وراء الطبيعة).
- علم النبض (رگ شناسی): وهي رسالة في الطب تشتمل على تسعة فصول تتحدث عن كيفية خلق العناصر والأمزجة والطبائع، وعن دراسة جسم الإنسان، والنبض وكيفية معرفته أنواعه وكيفياته.

نموذج من الموسوعة العلانية لابن سينا:

"سپاس وستایش مرخداوند آفریدگار و بخشاینده خرد . را و درود بر پیغ مبر برگزیده وی محمد مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم و بر اهل بیت و یا یاران وی. فرمان بزرگ از خداوند ما، ملک عادل موید منصور، عضد الدین علاء الدوله و فخر المله و تاج الائمہ، ابوجعفر محمد بن دشمنزیار مولی امیر المؤمنین کی زندگانیش دراز باد و بخت پیروز و پادشاهیش بر افزودن آمد . به من بنده و خادم درگاه وی، که یافته ام اندر خدمت وی همه کامهای خویشتن از ایمنی و بزرگی و شکوه و کفایت و پرداختن به علم و نزدیک داشتن . کی باید مر خادمان این مجلس بزرگ را کتابی تصنیف کنم بپارسی دري، کی اندر وی اصلها و نکته های پنج علم از علمهای حکمت پیشینگان گرد آورم بغایت مختصر..."

٢. **التفهيم لأوائل صناعة التنجيم:** كتاب فلكي تنجيمي شهير من مؤلفات العالم الفلكي الرياضي أبي الريحان البيروني. ألفه البيروني سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠م باللغتين العربية والفارسية (أي هناك نسخ عربية وأخرى فارسية) وعلى الرغم من طغيان سمة التنجيم على هذا الكتاب كما يدل اسمه عليه إلا أنه في الحقيقة كتاب في الهيئة والحساب والعدد وهيئة العلم فقد أستعرض البيروني هذه المواد قبل أن يدخل في علم التنجيم أو احكام النجوم حيث يعتقد أن المنجم لا يستحق هذه الصفة إلا بعد الاطلاع على هذه الفنون الأربعة.

٣. **تاريخ سيستان:** وهو من الكتب الفارسية المعتبرة التي ألفت في ذلك العصر، وهو مجهول المؤلف، وينقسم إلى جزئين: الجزء الأول حتى أحداث عام ٤٤٤ - ٤٤٥ هجرية، أي أوائل العصر السلجوقي، والجزء الثاني منه يشمل الأحداث حتى عام ٧٢٥ هجرية.

نموذج من تاريخ سيستان:

(نامهایی که پس اسلام بزرگ گشتند)

اکنون یاد کنیم بعضی نامهای ایشان که از پس اسلام بزرگ گشتند و مردمان ایشان را بدانستند بفضل عکرمه الفقیه مولی العباس که بیشتر روایات از وی آید اندر فقه معاذ بن مسلم که مهدی ولایت همه خراسان و سیستان بود. مفوض کرد و از پس وی یحیی بن بن مسلم و از پس وی بسام مولی لیث بن بکر بن عبد مناف بن کنانة که از بزرگی درجات و علم بدان جایگاه برسید که خویشان را بصد هزار دینار باز خرید از مولای خویش گفتند که خیری نخواهی؟ گفت نه که من خویشان را بیش ازین ارزم و نیک نقد بر کشید و بداد و ابراهیم بن بسام با بزرگی او پسر او بود. و فیروز مولی الحصین بن ابی ابحر العنبری از سیستان بود که بر حجاج همی حرب کرد، و اندر يك روز حجاج علامت خویش بر هفتاد مرد کرد و بداد از بزرگان لشکر خویش او فیروز همه را بکشت آخر بانگ کرد که کم ،حجاجکم چند حجاج است شما را؟ حجاج منادی کرد که هر که سر او پیش من آرد او را ده هزار درم بدهم و یزید مهلب را گفت تقدم و لك عشرة آلاف درهم پیش رو و ترا ده هزار درم جواب داد انت تقدم و لك عشرون الف درهم فاننا هو رأس " واحد گفت تو پیش رو ترا بیست هزار درم که من سربیش یکی ،ندارم فیروز ،بشنید اندر لشکر خویش منادی کرد که هر که سر حجاج پیش من آرد صد هزار درم بدهم و آن روز حربی هولناک ،کردند آخر حجاج بهزیمت بازگشت این فیروز با عالمی که بود بدین دلاوری بود وزهیر، نعیم و عفان بن محمد، و عثمان عفان و ابو حاتم السجستانی و سلیمان بن السعث و عثمان بن العبد و ابو داود او ابو بکر بن ابی داود.

٤. **كشف المحجوب:** وهو كتاب من تأليف أبي يعقوب إسحاق بن أحمد السجزي أو السجستاني، وهو داعية للمذهب الإسماعيلي، وقد ألف العديد من الكتب لدعم فلسفة المذهب الإسماعيلي، من بينها كتاب أساس الدعوة، والشرائع، وكشف الأسرار، والينابيع، وكتاب النصر، أما عن كتاب كشف المحجوب فهو من أشهر كتبه وهو كتاب فلسفي ألفه في القرن الرابع الهجري يشتمل على سبع مقالات (التوحيد، العقل، النفس، الطبيعة، المخلوقات، النبوة، البعث).

والجدير بالذكر أن هناك كتاباً آخر يعرف باسم كشف المحجوب وهو لأبو الحسن علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي، وهو عالم ومتصوف فارسي، صاحب كتاب كشف المحجوب الذي يعد من المصادر الأساسية في التصوف وسجل جامعاً للتيارات الدينية التي كانت سائدة في العالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري، وهذا الكتاب هو الوحيد الذي بقي ووصل إلينا بين مؤلفات الشيخ الهجويري المتوفى: سنة 465 هـ وقد كتبه باللغة الفارسية، ترجمته للعربية الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل ط دار النهضة بيروت ١٩٨٠م- ويعد هذا الكتاب أقدم كتاب في التصوف باللغة الفارسية وأول كتاب منظم في الأصول النظرية والعملية للتصوف ولا نعلم تحديداً تاريخ كتابة هذا الكتاب لكن بعض الباحثين يرجحون أنه كتب بين سنتي 435 هـ و ٤٤٢ هـ .

نموذج من كتاب كشف المحجوب للهجویری:

بدان که درویشی را اندر راه خداوند عزّ و جلّ مرتبتی عظیم است، و درویشان را خطری بزرگ؛ كما قال الله، تعالی: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (البقره/۲۷۳)». و نیز گفت: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ (النحل/۷۵)». و نیز گفت: «تَنَجَّافِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا (السّجده/۱۶)»

و رسول صلی الله علیه و سلم فقر را اختیار کرد و گفت: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا وَ أَمِتْنِي مَسْكِينًا وَ احْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.» و نیز گفت: در روز قیامت خداوند تعالی گوید: «أَدْنُوا مِنِّي أَحِبَّائِي. فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ أَحِبَّائِكَ؟ فَيَقُولُ: فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ.»

و مانند این آیات و اخبار بسیار است، تا حدی که از مشهوری به اثبات آن حاجت نیاید مر صحت دلایل را.

و اندر وقت پیغمبر علیه السلام فقرای مهاجرین بودند آنان که اندر حکم ادای عبودیت و صحبت پیغمبر علیه السلام نشسته بودند اندر مسجد وی و از اشغال بکلی اعراض کرده و به ترک معارضه بگفته، و خداوند تعالی را به روزی خود استوار داشته و توکل بر وی کرده، تا رسول صلی الله علیه و سلم مأمور بود به صحبت و قیام کردن به حق ایشان؛ چنانکه فرمود، عزیم قائل: «وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (الأنعام/۵۲)»، و نیز گفت: «وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَ لَا تُطِيعَ مَنْ أَغْفَأْنَا قَلْبَهُ»

عن ذكرنا (٢٨/الكهف)»، تا رسول عليه السلام هر كجا یکی از ایشان بدیدی گفتی: «مادر و پدرم فدای آنان باد که خداوند تعالی بر من از برای ایشان عتاب کرد.»

پس خداوند تعالی مر فقر را مرتبتی و درجتی بزرگ داده است و مر فقرا را بدان مخصوص گردانیده تا به ترک اسباب ظاهری و باطنی گفته‌اند و بکلیت به مسبب رجوع کرده؛ تا فقر ایشان فخر ایشان گشت، تا به رفتن آن نالان شدند و به آمدن آن شادمان گشتند و مر آن رادر کنار گرفتند و بجز اخوات آن را جمله خوار گرفتند.

اما فقر را رسمی و حقیقی است. رسمش افلاس اضطراری است، و حقیقتش اقبال اختیاری. آن که رسم دید به اسم بیارامید، و چون مراد نیافت از حقیقت برمید. و آن که حقیقت یافت روی از موجودات برتافت، و به فنای کل، اندر رؤیت کل، به بقای کلی بشتافت. «مَنْ لَمْ يَعْرِفْ سِوَى رَسْمِهِ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى اسْمِهِ» پس فقیر آن بود که هیچ چیزش نباشد و اندر هیچ چیز خلل نه. به هستی اسباب غنی نگردد، و به نیستی آن محتاج سبب نه. وجود و عدم اسباب به نزدیک فقرش یکسان بود، و اگر اندر نیستی خرم‌تر بود نیز روا بود؛ از آن چه مشایخ گفته‌اند که: «هر چند درویش دست تنگ‌تر بود، حال بروی گشاده‌تر بود.» ازیرا چه وجود معلوم مر درویش را شوم بود؛ تا حدی که هیچ چیز را دربند نکند، الا هم بدان مقدار اندر بند شود. پس زندگانی دوستان حق به الطاف خفی و اسرار بهی است با حق، نه به آلات دنیای غدار و سرای فجار. پس متاع متاع باشد از راه رضا.

همی آید که درویشی را با ملکی ملاقات افتاد. ملک گفت: «حاجتی بخواه.»
گفت: «من از بندهٔ بندگان خود حاجت نخواهم.» گفت: «این چگونه باشد؟»
گفت: «مرا دو بنده‌اند که هر دو خداوندان تواند: یکی حرص و دیگر امل.» و
رسول گفت، صلی الله علیه و سلم: «الْفَقْرُ عَزٌّ لِأَهْلِهِ.»

پس چیزی که اهل را عز بود مر نا اهل را ذل بود و عزش آن است که فقیر
محفوظ الجوارح بود از زلل و محفوظ الحال از خلل. نه بر تنش معصیت و
زلت رود و نه بر حالش خلل و آفت صورت گیرد؛ از آنچه ظاهرش مستغرق
نعم ظاهره بود و باطنش منبع نعم باطنه، تا تنش روحانی بود و دلش ربانی.
خلق را بدو حواله نماند و آدم را بدو نسبت نه، تا از حوالهٔ خلق و نسبت آدم
فقیر بود و به ملک این عالم غنی نگردد اندر این عالم و به ملک آن عالم غنی
نگردد اندر آن عالم. و کونین اندر پلهٔ ترازوی فقرش به پریشهای نسنجد و یک
نفس وی اندر هر دو عالم ننگد.

۵. **قصص الأنبياء:** المعروف باسم "عرائس المجالس" لأبي إسحاق أحمد بن
محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، وهو كتاب به العديد من الكلمات
العربية المهجورة.

المصادر والمراجع

- ابن منظور: لسان العرب، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ابوعلى سينا: الشفاء(المنطق)، السفسطة، ط ٢، ج ٤، الفن التاسع، الفصل الأول، گل وردی، قم، ایران، ١٣٩١هـ.ش(٢٠١٢م).
- احمد بن عمر بن على نظامي عروضی سمرقندی: چهار مقاله، تصحيح: محمد قزوینی، مقاله دوم، چاپ دوم، تهران، ١٣٤١هـ.ش(١٩٦٣م).
- احمد تفضلی: تاريخ ادبيات ايران پيش از اسلام، به كوشش: ژاله آموزگار، تهران: سخن، ١٣٧٦هـ.ش(١٩٩٨م).
- إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، بيروت، لبنان، دار الأندلس، ط ٢، ١٩٨١م.
- برات دهمرده: تاريخ سياسی، اجتماعی، اقتصادي و فرهنگي ايران در دوره سامانيان، ديلميان و غزنويان، انتشارات دانشگاه پیام نور، تهران، ١٣٨٤هـ.ش(٢٠٠٥م).
- بهرام فرهوشي: فرهنگ پهلوی، تهران، ١٣٤٦هـ.ش(١٩٦٧م).
- تيسير محمد الزیادات: الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، ج ١، دار المنهل، الأردن، ٢٠١٤م.
- جلال الدين همائی اصفهانی: تاريخ ادبيات ايران، جلد اول، چاپ اول، تبريز: كتابخانه ادبيه، ١٣٠٨هـ.ش(١٩٢٩م).
- جلال الدين همایي اصفهانی: تاريخ ادبيات ايران، ج ٢، چاپ اول، تبريز: ١٣٠٩هـ.ش(١٩٣٠م).

- حسين رزمجو: انواع ادبي وآثار آن در زبان فارسي ، چ سوم، تهران، آستان قدس، ۱۳۷۴ه.ش (۱۹۹۶م).
- خواجه نصير الدين طوسي: اساس الاقتباس، به تصحيح: مدرس رضوي، انتشارات دانشگاه تهران، چ ۳، ۱۳۶۱ه.ش (۱۹۸۲م).
- ذبيح الله صفا: حماسه سرايي در ايران، چاپ ششم، تهران: انتشارات فردوسي، ۱۳۷۴ه.ش (۱۹۹۵م).
- ذبيح الله صفا: گنج سخن، جلد اول (از رودكي تا انوري)، انتشارات ابن سينا، مقدمة.
- ذبيح الله صفا: مختصري در تاريخ تحول نظم ونثر فارسي، چاپ ۱۸، نشر ققنوس، تهران، ۱۳۹۷ه.ش (۲۰۱۸م).
- ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، (از ميانه قرن پنجم تا آغاز قرن هفتم هجري)، تهران: انتشارات فردوسي، چاپخانه كيهانك، ج ۲، چاپ دهم، ۱۳۶۹ه.ش (۱۹۹۱م).
- رضا زاده شفق: تاريخ ادبيات ايران، تهران: ناشر علي اكبر سليمي (چاپخانه فردين ويرادر)، ۱۳۱۳ه.ش (۱۹۳۴م).
- سعيد أحمد غراب: شعر المناسبات الدينية ونقد الواقع المعاصر، ط ۱، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ۲۰۰۷م.
- سيروس شميسا : انواع ادبي، نشر ميترا، تهران، چاپ سوم، ۱۳۸۷ه.ش (۲۰۰۸م).
- سيروس شميسا : سير غزل در شعر فارسي، نشر علم، تهران، چاپ هفتم، ۱۳۸۶ه.ش (۲۰۰۷م).

- سيروس شميسا: کلیات سبک شناسی، چاپ دوم، نشر میترا، تهران، ۱۳۸۶ هـ.ش (۲۰۰۷ م).
- شمس الدین محمد بن قیس الرازی: المعجم في معايير أشعار العجم، به تصحیح: محمد بن عبد الوهاب قزوینی، تهران: مطبعة مجلس، ۱۳۲۷ هـ.ش (۱۹۰۹ م).
- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، ط ۱، ۱۹۹۵ م.
- عبد الحسين زرین کوب: از گذشته های ادبی ایران، انتشارات بین المللی، تهران، ۱۳۷۵ هـ.ش (۱۹۹۶ م).
- عبد الحسين زرین کوب: شعر بی دروغ، شعر بی نقاب، چاپ چهارم، انتشارات جاویدان، ۱۳۶۳ هـ.ش (۱۹۸۴ م).
- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بیروت، ط ۴، ۱۹۸۱ م.
- علی عبد الرسولی: دیوان حسان العجم فضل الدین ابراهیم بن علی خاقانی شیروانی، تهران، مطبعة مجلس، ۱۳۱۶ هـ.ش (۱۹۳۷ م).
- فاطمه عالی: سیر غزل در شعر فارسی، فصلنامه ادبیات فارسی، شماره ۶، ۱۳۸۵ هـ.ش (۲۰۰۶ م).
- ماهیار نوابی: منظومه ی درخت آسوریک، تهران، ۱۳۴۶ هـ.ش (۱۹۶۸ م).
- محمد رضا شفیعی کدکنی: صور خیال در شعر فارسی، چاپ ششم، تهران: انتشارات آگاه، ۱۳۷۵ هـ.ش (۱۹۹۶ م).

- محمد عوفي: لباب الألباب، طبع ليدن، ج ١، ١٩٠٦ م.
- محمد عوفي: لباب الألباب، طبع ليدن، ج ٢، ١٩٠٦ م.
- محمد محمدی: ادب و اخلاق در ايران پيش از اسلام، فرهنگ و هنر، تهران، ١٣٥٢ هـ.ش (١٩٧٣ م).
- منصور رستگار فسایی: انواع شعر فارسی، چاپ دوم، شیراز: انتشارات نوید شیراز، ١٣٨٠ هـ.ش (٢٠٠١ م).
- مهرداد بهار: بندهش، چاپ پنجم، انتشارات توس، تهران، ١٣٩٥ هـ.ش (٢٠١٦ م).
- نصر الله امامی: رودکی استاد شاعران، ج ٢، انتشارات جامی، تهران، ١٣٧٤ هـ.ش (١٩٩٥ م).
- محمد تقی بهار: سبک شناسی، جلد اول، چاپ سوم، چاپخانه سپهر، تهران، ١٣٤٩ هـ.ش (١٩٧٠ م).
- سیروس شمیسا: سبک شناسی نثر، نشر میترا، تهران، ١٣٧٧ هـ.ش (١٩٩٨ م).
- عباسقلی محمدی: مقدمه ابو منصور، دانشگاه فردوسی، مشهد، ١٣٨٧ هـ.ش (٢٠٠٨ م).
- رضا قليخان هدایت: مجمع الفصحا، به کوشش مظاهر مصفا، انتشارات امیر کبیر، تهران، ١٣٨١ هـ.ش (٢٠٠٢ م).
- رضا زاده شفق: تاریخ ادبیات ایران، طهران، ناشر علی اکبر سلیمی، ١٣٣٧ هـ.ش (١٩٥٨ م).